تاريخ الأدب العربي
على ضوء كارل بروكلمان المستشرق الألماني

رسالة جامعية

مقدمة لاستيفاء بعض شروط الإمتحان
للحصول على الشّهادة الأولى (S1)
بكلية الآداب قسم اللغة العربية وأدبها

PERPUSTAKAAN
SUNAN AMPEL SURABAYA

No. KLAS: K A-2008 006 BSA	No. REG : A-2008/BSA/006
	ASAL BUKU :
	TANGGAL :

قدمـــها :

رسوكي أمين

A٠١٣٠٢٠٦٣

كلية الآداب قسم اللغة العربية وأدبها
جـــامعة سونن امبيل الإسلامية الحكومية
سورابايا
٢٠٠٨

الخطاب الرسمي

حضرة صاحب الفضيلة:

عميد كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابيا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بعد إطلاع وملاحظة ما يلزم تصحيحه في هذه الرسالة الجامعية بعنوان "تاريخ الأدب العربي على ضوء كارل بروكلمان الألماني" التي قدمها الطالب الجامعي:

الاسم : رسوكي أمين

رقم التسجيل : A01.302.063

القسم : اللغة العربية وأدبها

نقدمها إلى سيادتكم مع الأمل الكبير في أن تتكرموا بإمداد اعترافكم الجميل بأن هذه الرسالة مستوفية الشروط كبحث جامعي للحصول على الشهادة الجامعية الأولي (S1) في اللغة العربية وأدبها وأن تقوّموا بمناقشتها في الوقت المناسب.

هذا وتفضلوا بقبول الشكر وعظيم التقدير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سورابايا، ٣٠ يناير ٢٠٠٨

المشرف

(الدكتور الحاج حسين عزيز الماجستير)

القرار بالقبول

لقد أجرت كلية الآداب مناقشة هذه الرسالة أمام مجلس المناقشة في يوم الإثنين، ١١ فبراير ٢٠٠٨، وقرر بأن صاحبها ناجح فيها، ومستوفي لنيل الشهادة الجامعية الأولى (S1) في اللغة العربية وأدبها.

أعضاء لجنة المناقشة:

رئيس المجلس : الدكتور حسين عزيز الماجستير (.....)

السكرتير : الدكتوراندوس أحمد شيخو الماجستير (.....)

المناقش الأول : الدكتوراندوس جعفر ماوردي (.....)

المناقش الثاني : الدكتور مسعى حامد الماجستير (.....)

المشرف : الدكتور حسين عزيز الماجستير (.....)

سورابايا، ١١ فبراير ٢٠٠٨

وافق على هذا القرار، عميد كلية الآداب

بجامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية

سورابايا

(الدكتوراندوس مصباح المنير الماجستير)

التجريد

"تاريخ الأدب العربي على ضوء كارل بروكلمان المستشرق الألماني"

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

"Sejarah Sastra Arab Menurut Pandangan Orientalis Jerman, Carl Brokelmann"

Rasuki Amin (A01302063)

Orientalisme (*al-Istisyraqiyyah*) berarti kajian terhadap karya-karya ketimuran yang dilakkan oleh bukan orang-orang timur. Para orientalis telah memberikan perhatian yang lebih pada dunia ketimuran, termasuk dunia Arab, atau lebih khususnya Islam. Mereka mempelajari segala yang berkaitan dengan kebudayaan Arab dan Islam, termasuk di dalamnya tentang sastra Arab. Di antara para orientalis yang memberikan perhatian yang lebih terhadap kajian sastra Arab adalah Carl Brockelmann, seorang orientalis Jerman, yang telah menghasilkan suatu karya yang berkaitan dengan sejarah sastra Arab yang berjudul "Tarīkh al-Adab al-Arabī".

Dalam kerangka inilah, melalui skripsi ini penulis mencoba melakukan pengkajian terhadap karya Carl Brockelmann tersebut dengan mengkhususkan pada juz 1 dari 6 juz yang telah diterjemahkan. Adapun runusan masalah yang penulis ajukan dalam penulisan skripsi ini yaitu: 1) Bagaimana metode bibliografi dalam kitab "Tarīkh al-Adab al-Arabī" karya Carl Brockelmann, 2) Bagaimana Carl Brockelmaan membagi periodisasai sejarah sastra Arab dalam kitab tersebut dan apa latar belakangnya.

Dalam menjawab rumusan masalah tersebut, penulis menggunakan pendekatan intrinsik dengan teori objektif. Penulis menggambarkan bentuk dan isi dari kitab "Tarīkh al-Adab al-Arabī" karya Carl Brocklemann yang berhubungan dengan periodisasi sastra Arab.

Dari hasil penelitian penulis menyimpulkan bahwa: 1) Sebagai kitab bibliografi, karya Carl Brockelmann ini menggambarkan sastra Arab pada tiap periode beserta para tokoh dan karya-karya mereka, kemudian dilengkapi dengan sumber-sumber penting dalam kajian periodisasi sastra Arab, baik sumber Arab maupun sumber asing. 2) Dalam kitab ini, Brockelmaan menggunakan metode yang berbeda dengan para orientalis atau ahli sejarah sastra Arab lainnya. Ia tidak hanya mendasarkan periodisasinya terhadap sastra Arab pada perjalanan waktu dan perbedaan tampat, akan tetapi ia lebih mendasarkan pada perbedaan nilai (*ruh*) yang ada pada sastra Arab tersebut. Ia memabagi periodisasi sastra Arab terhadap dua periode pokok, yakni: a) *Adab al-Ummah al-'Arabiyah*, yang dimulai sejak ± 100 tahun sebelum Islam sampai jatuhnya Bani Umayyah pada tahun 123 H/750 M. b) *al-Adab al-Islami bi al-Lughah al-Arabiyah,* yang dimulai sejak tahun 123 H/750 M sampai masa sekarang. Menurut Carl Brockelmann, pada periode pertama, nilai-nilai Islam masih belum menjadi ruh (kandungan) karya sastra secara mendalam. Sedangkan pada periode kedua, nilai-nilai Islam adalah dasar dan ruh dalam suatu karya sastra.

Dalam konteks pengembangan studi sastra, penelitian ini mencoba memberikan sumbangan bagi pengembangan studi sejarah dan periodisasi sastra, horizon pemikiran Carl Brocklemann menjadi varian alternatif kajian yang menjadi bagian dari khazanah keilmuan Islam, khususnya sastra Arab.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

محتويات الرسالة

صفحة الموضوع ..... أ
الخطاب الرسمي ..... ب
القرار بالقبول ..... ج
الشعار ..... د
الإهداء ..... هـ
التجريد ..... و
كلمة الشكر والتقدير ..... ز
محتويات الرسالة ..... ح
الباب الأول : المقدمة ١
خلفية المسألة ١
قضية أساسية ٥
إفتراض علمي ٦
توضيح الموضوع وتحديده ٧
سبب إختيار الموضوع ٩
الهدف الذي يراد الوصول إليه ١٠
دراسة سابقة ١٠
منهج البحث ١١
طريقة البحث ١٢

الباب الثاني : ترجمة كارل بروكلمان وكتابه "تاريخ الأدب العربي" ١٤
الفصل الأول : ترجمة كارل بروكلمان وتأليفاته ١٤
الفصل الثاني : ترجمة كتاب تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ١٧

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الباب الثالث : المستشرقون وتاريخ الأدب العربي ٢١
الفصل الأول : مفهوم الاستشراق ٢١
الفصل الثاني : مفهوم تاريخ الأدب العربي وعصورها..... ٢٣
الفصل الثالث : اهتمام المستشرقين بتاريخ الأدب العربي ٣٦
الباب الرابع: تاريخ الأدب العربي على ضوء كارل بروكلمان..... ٤٠
١. المنهج البيبليوغرافي في كتابه "تاريخ الأدب العربي ٤٠
٢. تقسيماته على عصور الأدب العربي..... ٤٦
الباب الخامس: الخاتمة..... ٦٠
١. الاستنباطات..... ٦٠
٢. الاقتراحات..... ٦٢
فائمة المراجع والمصادر
الملحقات

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الباب الأول

المقدمة

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الإيمان والإسلام، القائل «قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ».[1] والصلاة والسلام على أشرف الأنام سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الأقدمين ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين، أمين.

وبعد، فبهداية الله وعنايته يستطيع الباحث أن يقوم ببداية كتابة هذه الرسالة الجامعية لكلية الآداب قسم اللغة العربية وأدبها بالجامعة الإسلامية الحكومية سونن أمبيل سورابايا تحت العنوان: "تاريخ الأدب العربي على ضوء المستشرق الألماني كارل بروكلمان".

وقبل الوصول إلى الغاية المقصودة التى تتعلق بما تحتويه هذه الرسالة ينبغى للباحث ان توضح ما يتعلق بهذه الرسالة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

خلفية المسألة

إذا تكلمنا عن الدراسة الإسلامية فتبين لنا أن الاستشراق عنى عناية كاملة بكل ما يتعلق بالشرق عامة وسعى وراء كل ما يتعلق بالعرب خاصة وبالإسلام بوجه أخص. حتى يبدو كأن نشاطه كله قد انحصر في دراسة

---

[1] القرآن الكريم، سورة البقرة: ١٤٢

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الحضارة العربية والإسلامية وآثارها وفلسفتها وفنونها وأديانها ولغاتها وأدبها على السواء. وبالأخص كانت ميادين دراستهم تضم على البحوث في
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
تاريخ الإسلام والشريعة والتصوف والفلسفة الإسلامية وعن الأدب العربي ولغته وما يتعلق بالدراسة القرآنية والحديث النبوي. وهذا يتضح لنا مما إذا رجعنا الآثار الكتابية لدى المستشرقين التى دونت وجمعت منذ القرن التاسع عشر وتصل جملتها إلى ٦٠,٠٠٠ موضوعا من الكتب في جميع تلك الميادين.[٢]

كان المستشرقون جهدوا في سبيل اللغة العربية وأدبها منذ القرن العاشر الميلادي.[٣] إذا رجعنا الآثار الكتابية لديهم في دراسة اللغة العربية فيتضدح لنا أنهم تناولوا اللغة العربية فإنهم حرصوا على دراسة كل ما يتصل بها من قريب أو بعيد فبحثوا في فقهها وأصواتها ولهجاتها ونحوها وصرفها وأصولها ومعاجمها وأطوارها وغزارتها وعلاقتها باللغات الأخرى وتاريخها
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
وكل ما انتجته هذه اللغة حتى يبدو كأنهم صب اهتمامهم كله عليها. وفي سبيل الأدب العربي فقد اهتموا بكل ما يتعلق به من تاريخه وتطوره

---

[٢] محمود حمدي ز.، *الاستشراق والخلفية الفكرية لسيرة الحضارة*، (مجهول المكان، مجهول المطبعة، ١٩٨٨) ص. ٧٧

[٣] عمر الدسوقي، *في الأدب الحديث*، (القاهرة: دار الفكر، مجهول السنة)، الجزء الأول، الطبعة الثانية، ص. ٣٦٨

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وعصوره ونهضته وتأخره وازدهاره وانحطاطه وتأثره وتأثيره وأعلامه وشعرائه وكتابه.[٤]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ومع ذلك كان اهتمام المستشرقين بدراسة الأدب العربي أمرا حتيما قد فاق كل دراسة أخرى. إذ أن الأدب العربي يقدم من وجهة النظر الأدبية والتاريخية حدا بعيدا لدراسة الحياة العربية والنظم العربية، وهذا لأن الأدب كما قاله أحمد سمايلو فتش، وارث مدنيات عديدة لها تصوراتها وخيالتها وأفكارها وحكمتها وفلسفتها ونظرياتها الاجتماعية.[٥] وأن كل ثورة سياسية أو نهضة اجتماعية لابد من ثورة فكرية تنبع من «ألسنة الشعراء وأقلام العلماء لقوة حسهم وصفاء نفوسهم، ثم ينتقل تأثرهم إلى سائر الناس بالخطابة والكتابة، فتكون الثورة أو النهضة».[٦]

ويمكن أن يرجع هذا الاهتمام إلى أسباب عديدة، ومنها: ١) صلة هذا الأدب العربي بالإسلام وخاصة بالقرآن الكريم، ٢) أهميته لدراسة الشخصية العربية وفهمها وهذا لأن الأدب يعد ديوانها ويتأمل تاريخها ويبرز عقلها، ٣) أثر في آداب مختلفة ومنها الآداب الأروبية.[٧]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٤] أحمد سمايلو فتش، *فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر*، (يوغسلافيا: درئيس المسيخة الإسلاميةن مجهول السنة)، ص. ١٨٣-١٨٥

[٥] نفس المرجع، ص. ٤٩٠

[٦] أحمد حسن الزيات، *تاريخ الأدب العربي*، (القاهرة: درا نهضة مصر للطبع والنشر، مجهول السنة)، الطبعة الخامسة والعشرون، ص. ٥

[٧] أحمد سمايلو فتش، *فلسفة الإستشراق وأثرها...*، ص. ٤٩١-٤٩٦

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ومما سبق أن ميادين دراستهم في الأدب العربي منها التأريخ للعصور الأدبية وتأليف دائرة المعارف وتأليف المفهرس للعاجم العربية والبحث في تأثير وتأثر الأدب العربي.[٨]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

لقد حاول المستشرقون في بحث ما يتعلق بالأدب العربي معتبرين تاريخه أساسا لذلك. كانوا يواجهون معضلة تاريخه ونشأته وتكوينه ومنزلته وتطوره. وهكذا ذهبوا فقسموا هذا الأدب إلى عصور. وفي هذا المجال كانت دراستهم جديدة من أن نقرن بالدراسات تسبقها، وذلك بما قاله عمر الدسوقي أن البحوث في تأريخ الأدب العربي عند المستشرقين دراسة جديدة لم يبحثوه العربيون قبلهم.[٩] فهم يبحثون الأسباب والعلل والنتائج والبيئة والظواهر السياسية وتفاعل الأديب وعصره.

ولا يمكن لأي دارس في الأدب العربي وبالأخص في التأريخ لعصور هذا الأدب أن يتجاهل أعمال مستشرق ألماني كارل بروكلمان (Carl Brockelmann) وهو من المستشرقين العظماء وقد اهتم بالأدب العربي وأعطاه كثيرا من عنايته وأقبل عليه في حياته وجعله شغلة الشاغل بماله من مؤلفات عديدة فيه. فهو الذي حل مشكلة التحقيب في الأدب العربي الحديث وتأثر به علماء العرب المحدثون كما اعتمد عليه جورجي زيدان في كتابه تاريخ آداب اللغة العربية.[١٠]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٨] أحمد سمايلو فتش، المرجع السابق، ص. ٥٦٢

[٩] عمر الدسوقي، *في الأدب الحديث*، ص. ١٣٥

[١٠] أحمد سمايلو فتش، المرجع السابق، ص. ٤٨٦

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ونعرض هنا لأهم كتبه وهو كتابه بالألماني الذي بلغ شهرة واسعة "Geschichte der Arabischen Literatur" (تاريخ الأدب العربي). وكان هذا
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
الكتاب طبع لأول مرة في مجلدين سنة ١٨٩٨-١٩٠٢ م. ثم أردفه بتكمله في ثلاثة أجزاء سنة ١٩٣٧-١٩٤٢ م. ثم أعاد طبع الجزأين الأولين مصححين في سنة ١٩٤٣ و سنة ١٩٤٩. وقد نقله منه ثلاثة أجزاء إلى العربية الدكتور عبد الحليم النجار. والجزء (الرابع) نقله إلى العربية الدكتور السيد يعقوب بكر والدكتور رمضان عبد التواب، والجزء الخامس نقله الدكتور رمضان عبد التواب على مراجعة السيد يعقوب بكر، والجزء الأخر نقله السيد يعقوب بكر على مراجعة الدكتور رمضان عبد التواب[١١]

بناء على البيان السابق فأراد الباحث أن يبحث ضوء المستشرق الألماني كارل بروكلمان في التأريخ لعصور الأدب العربي. فلذلك وضع الباحث هذه الرسالة تحت الموضوع "تاريخ الأدب العرب على ضوء المستشرق الألماني كارل بروكلمان".
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

قضية أساسية:

أما القضية الأساسية في هذه الرسالة التى لابد للباحث تحليلها فهي:

١. كيف كان المنهج البيبليوغرافي في كتاب "تاريخ الأدب العربي" لكارل بروكلمان

---

[١١] نجيب العقيقي، *المستشرقون*، (القاهرة: درا المعارف، ١١١٩)، الجزء الثاني، ص. ٤٢٥

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢. كيف يقسم كارل بروكلمان التأريخ للعصور الأدبية في كتابه "تاريخ الأدب العربي" وما خلفيته الفكرية فيه.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

افتراض علمي:

أما الافتراض العلمي لتلك القضايا الأساسية فهو:

١. اتبع كارل بروكلمان في كتابه "تاريخ الأدب العربي" منهجا تاريخيا. فالعنوان "تاريخ الأدب العربي" يقودنا مباشرة الى هذه النتيجة، ثم القاء نظرة على عناوين الفهرس تؤكد هذه النتيجة. وسلك بروكلمان في تصنيف هذا الكتاب منهجا بيبليوغرافيا حيث اعتمد في ترتيبها الترتيب الألف.

٢. ويتضح في كتاب "تاريخ الأدب العربي" لبروكلمان مشكلة التحقيب في تاريخ الأدب العربي، وبعامة قسم بروكلمان تاريخ الأدب العربي على مرحلتين أساسيتين: الأول أدب الأمة العربية، والثاني الأدب الإسلامي.[١٢]

توضيح الموضوع وتحديده:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

قبل الوصول إلى صلب البحث في هذه الرسالة فقدم الباحث أولا توضيح الموضوع وتحديده تسهيلا لفهم معانيه، فهو كما يلي:

١. تاريخ الأدب العربي

تاريخ الأدب العربي هو التأريخ لنشأته وتطوره والعصور التاريخية التي ألمت به. ويتضمن أهم أعلامه من الشعراء والكتاب. ويتناول

---

[١٢] محمد التونجي، *المعجم المفصل في الأدب*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣)، ص. ٢١٢

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الأغراض الأدبية كما كان في كالشعر والقصة، والمسرحية والمقامة والمقال والظواهر الأدبية كالنقائض والموشحات وأسباب الهبوط والصعود والاندثار.[١٣]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢. الإستشراق

فالواضح أن كلمة "الاستشراق" مشتقة من مادة "شرق" وقد جاء معناه طلب علموم الشرق ولغتهم.[١٤] وأما مفهومه العلمي فتعددت الآراء عنه. . تناول إدواد سعيد في تعريفه بأنه أسلوب في التفكير مبني على تميّز متعلق بوجود المعرفة بين "الشرق" و"الغرب".[١٥] ويضيف سعيد بأن الاستشراق ليس مجرد موضوع سياسي أو حقل بحثي ينعكس سلباً باختلاف الثقافات والدراسات أو المؤسسات وليس تكديساً لمجموعة كبيرة من النصوص حول المشرق بل إنه بالتالي توزيع للوعي الجغرافي إلى نصوص جمالية وعلمية واقتصادية واجتماعية وفي فقه اللغة.[١٦] وفي موضع آخر يعرف سعيد الاستشراق بأنه المجال المعرفي أو العلم الذي يُتوصل به إلى الشرق بصورة منظمّة كموضوع للتعلم والاكتشاف والتطبيق.[١٧] ويقول

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[١٣] أحمد محمد عوف، *تاريخ الأدب العربي*، في http://www.wikipedia.org/tarikh-al-abad

[١٤] أحمد رضا، معجم *متن اللغة*، (بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٥٨)، الجزء الثالث، ص. ٣١١

[١٥] Edward Said, *Orientalism*. (New York: Vintage Books, 1979), 2

[١٦] نفس المرجع، ص. ٦

[١٧] نفس المرجع ص. ٧

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

في موضع آخر إنّ الاستشراق نوع من الإسقاط الغربي على الشرق وإرادة حكم الغرب للشرق.[١٨]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

قال د. محمود زقزوق أن الاستشراق هو علم الشرق أو علم العالم الشرقي، وهو ذو معنيين: عام يطلق على كل غربي يقوم بدراسة الشرق كله في لغاته وآدابه وحضارته وأديانه، ومعنى خاص وهو الدراسة الغربية المتعلقة بالشرق الإسلامي في لغاته وتاريخه وعقائده.[١٩] وقال عمر فروخ أن المستشرقين هم الغربيون الذين يهتمون بالعلوم الشرقية والإسلامية.[٢٠]

٣. كارل بروكلمان وكتابه "تاريخ الأدب العربي"

كان كارل بروكلمان ألمانيا من المستشرقين ولد عام ١٨٦٨م في مدينة رسوتوك، وتوفي سنة ١٩٥٦م. وقد اشتهر بحجم نشاطه وغزارة انتاجه الذي اتصف بالموضوعية والعمق والشمول والجدة مما جعله مرجعا للمصنفين في التاريخ الإسلامي والأدب العربي.[٢١] وكتابه "تاريخ الأدب العربي" من أهم كتابه وتناول فيه الحياة الأدبية والحياة الفكرية عامة. كان هذا الكتاب يتكون من ستة أجزاء ترجم لمشاهير الرجال في كل من الأبواب وأثبت لكل رجل آثاره.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[١٨] نفس المرجع ص. ٨

[١٩] د. محمود زقزوق، *الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري*، (١٩٨٣-١٤٠٤هـ) ص.٥

[٢٠] عمر فروخ، *المنهاج الجديد في الأدب العربي*، (بيروت: درا العلم للملايين، ١٩٦٩)، الجزء الثاني، ص. ١٧٤

[٢١] نجيب العقيقي، *المستشرقون*، ص. ٤٢٥

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

من البيان السابق أراد الباحث منه التحليل عن ضوء المستشرق الألماني كارل بروكلمان في الأدب العربي في كتابه "تاريخ الأدب العربي" الذي يتكون من ستة أجزاء. وما قصد الباحث في هذه الرسالة هو البحث والتحليل عن تقسيم بروكلمان إلى عصور الأدب العربي وما منهجه وما خلفيته الفكرية. ولذا حدد الباحث على الجزء الأول من كتابه، لأن هذا الجزء يتكلم عن تقسيمه الأساسية وخلفيتها الفكرية. وأما في الجزء الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس فإن هذه الأجزاء بيان لما كان في الجزء الأول من تأريخ أعصر الأدب العربي عصرا فعصرا.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

سبب اختيار الموضوع:

قبل أن يضع الباحث هذه الرسالة الجامعية فقد مرت في صميم قلب الباحث داعيان، هي:

١. إن الاستشراق قد اهتم بدراسة التراث العربي وبوجه أخص لقد اهتم بالأدب العربي، وهذا نراه من بحوثهم عنها. ولايمكن أن نتجاهل أعمال المستشرقين من سبيل الأدب العربي ولغته، كما فعل كارل بروكلمان. فأراد الباحث أن يعرف ويكشف دور كارل بروكلمان في الدراسة الأدبية لاسيما بحوثه في كتابه "تاريخ الأدب العربي" التي تناول فيها القضايا المتعلقة بالحياة الأدبية والحياة الفكرية عامة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢. قليل الكتابة من الانتاج العلمي الذي يبحث بحثا خاصا عن دور الاستشراق في الدراسة الأدبية وخاصة عن دور كارل بروكلمان فيها كأشهر المستشرقين العظماء.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الهدف الذي يراد الوصول إليه:

لمعرفة الأدب العربي على ضوء كارل بروكلمان المستشرق الألماني فيها، لاسيما في كتابه "تاريخ الأدب العربي" لكون هذا الكتاب من أبرز كتب في التاريخ الأدبي.

دراسة سابقة:

إن هذه الرسالة دراسة مكتبية وقد فحص الباحث كثيرا من الرسائل الجامعية في المكبتة المركزية للجامعة الإسلامية الحكومية سونن أمبيل سورابايا والمكتبة الخاصة لكلية الآداب، فلم يجد منها رسالة موافقة لمضوع هذه الرسالة، إلا بحثا في تأثير المستشرقين في نهضة الأدب العربي كتبه سلامت. وكان هذه الرسالة تبحث عن مكانة المستشرقين عموما في الأدب الربي وتأثيرهم فيه وتأثر الأدباء والمفكرين العرب بأفكارهم.[٢٢]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

منهج البحث:

المنهج في هذا البحث هو الطريقة التي تتبع في جمع الأدلة وتحليل البيانات التي تحتاج إليها لإجابة المسائل. وكان الباحث يستعمل كما يلي:

---

[٢٢] سلامت، تأثير المستشرقين في الأدب العربي، رسالة جامعية، سنة ١٩٩٠

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

١. مصادر المبيانات

ومصادر البيانات في هذا البحث تنقسم إلى المصادر الأولية والمصادر الثانوية. فالمصادر الأولية هي كتاب "تاريخ الأدب العربي" لكارل بروكامان، والمصادر الثانوية هي الكتب أخرى لها علاقة بالموضوع.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢. طريقة جمع المواد

إن هذه الدراسة دراسة مكتبية (*Library Research*) هي التفكير العلمي الذي يقوم على نتائج البحث من الكتب. فبذلك يقوم الباحث على نتائج الدراسة التي تغرق من الكتب المشهورة ويملأ التفكير أو الرواية من وجوه المفكرين. ولهذا سلك الباحث طريقتين وهما:

- الطريقة المباشرة وهي جمع المواد من المراجع دون تغيير أو تبديل.
- الطريقة غير المباشرة وهي جمع المواد من المراجع مع بعض التغـــيير والتصريفات أو أن يكون جمعها من حيث فكرتها فحسب.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٣. طريقة تحليل المواد

وفي تحليل المواد سلك الباحث طريقة الاستقراء باستعمال النقد الداخلي بالنظرة الموضوعية. قال شوقي ضيف أن البحوث الأدبية تقوم على عملين هما الاستقراء والاستنباط. الاستقراء هو الاستصقاء الدقيق والاحاطة التامة بكل الحقائق المتصلة بالبحث الأدبي ونصوصه الجزئية،

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

حتى يمكن الوصول إلى الحقائق والصفات الكلية. والاستقراء يرادفه دائما الاستنباط.[٢٣]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

طريقة البحوث:

رتب الباحث هذه الرسالة على الطريقة الأتية:

الباب الأول المقدمة وهي تحتوي على تعسة نقط: خلفية المسألة وقضية أساسية وافتراض علمي وتوضيح الموضع وتحديده وسبب اختيار الموضوع والهدف الذي يريد الباحث الوصول إليه ودراسة سابقة ومنهاج البحث وطريقة البحث.

الباب الثاني يبحث في ترجمة كارل بروكلمان وكتابه تاريخ الأدب العربي، يتكون هذا الباب من الفصلين: فصل يبحث في حياة كارل بروكلمان وتأليفاته، وفصل يبحث في التصوير العام لكتاب "تاريخ الأدب العربي"

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الباب الثالث يبحث في الاستشراق وتاريخ الأدب العربي، يحتوي على ثلاثة فصول؛ الأول يبحث عن مفهوم الاستشراق ونشأته وأهدافه، الثاني يبحث في مفهوم تاريخ الأدب العربي وعصورها، الثالث يبحث في اهتمام المستشرقين بتاريخ الأدب العربي.

---

[٢٣] شوقي ضيف، *البحث الأدبي، طبيعته، مناهجه، أصوله ومصادره*، (بيروت: دار المعارف، ١١١٩)، ص. ٣٧

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الباب الرابع: تاريخ الأدب العربي على ضوء لكارل بروكلمان. ويحتـــوي هذا البحث على الفصلين، الأول يبحث في المنهج البيبليـــوغرافي في هذا الكتاب، والثاني يبحث في التأريخ للعصور الأدبية وتقسيماتها.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الباب الخامس الخاتمة منها الاستنباطات والاقتراحات.

قائمة المراجع والملحقات

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الباب الثاني

ترجمة كارل بروكلمان وكتابه "تاريخ الأدب العربي"

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

على الحقيقة كان الباحث لم يجد مراجعا تاما لبيان تفسير حياة كارل بروكلمان، وهذا لقلة المراجع المتعلقة بها. فيرجع الباحث في بيان حياة كارل بروكلمان إلى ما نقل في بعض الكتب ولو كان ذلك مقتصرا جدا. فاستنبط الباحث من تلك البيانات المقتصرة مما يلي، ثم أتبع الباحث بعد ترجمة حاية بروكلمان بالبحث عن تأليفاته، والبحث عن كتابه "تاريخ الأدب العربي".

الفصل الأول

ترجمة بروكلمان وتأليفاته

١. ترجمة كارل بروكلمان

ولد كارل بروكلمان في مدينة رستوك (Rostock)، ألمانيا، سنة ١٨٦٨ وتوفي في هاله (Halle) سنة ١٩٥٦.[١] كان يشتغل طول حياته في نشاط الأكادمية في بعض الجامعات بالألمانيا. وكان يعرض ضمة الحماسة العلمية الكبيرة والواسعة في تلك الأنشطة. وهو متصف بالموضوعية والعمق والشمول والجدة في انتاجه المتعلق بالاللغة الشرقية: في اللغة السامية، وخاصة في اللغة السريانية العربية والتركية.[٢]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[١] www.goethe.de/carl-brockelman

[٢] نجيب العقيقي، *المستشرقون*. الجزء الأول، (القاهرة: دار المعارف، بدون تاريخ)، ص. ٤٢٥

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

نال بروكلمان شهادة « الدكتوراه» في الفلسفة واللاهوت. وأخذ العربية واللغات السامية عن نولدكه وآخرين حتى نبغ فيها وطارت له شهرة في فقه اللغة العربية قرائتها قراءة فصيحة وكتابتها كتابة سليمة وكانت ذاكرته قوية يكاد يحفظ كل ما يقرأ. ودرّس في عدّة جامعات ألمانية ودرّس العربية في معهد اللغات الشرقية ببرلين (١٩٠٠) وتنقل في التدريس. وتقاعد سنة ٣٥ وعمل في الجامعة متعاقداً سنة ٣٧, ثم كان (ستلا ٤٥) أميناً لمكتبة الجمعية الألمانية للمستشرقين. وأمضى أعوامه الأخيرة في مدينة هالله (Halle) وكان من أعضاء المجمع العلمي العربي وكثير من المجامع والجمعيات العلمية في ألمانيا وغيرها.[٣]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فرأ الباحث من البيان السابق أن بروكلمان هو من المستشرقين الأكاديميين. وهو في بحثه انتبهت إليه الدراسة والبحوث الأكادمية التي تتعلق باللغة العربية وأدبها

٢. تأليفاته

إن بروكلمان كما قاله نجيب العقيقي، اشتهر بحم نشاطه وغزارة إنتاجه الذي أتصف بالموضوعية والعمق والشمول والجدة، مما جعله مرجعا للمصنفين في التاريخ الإسلامي والأدب العربي والفكر الإسلامي. إذ قل منهم من لم يستند إليه أو يتوكأ إليه في مصنفاته.[٤] له آثار عظيمة وهي تربو على أكثر من ثلاثمائة مؤلف وبحث في مختلف العلوم والفنون.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وسنذكر هنا من مصنفاته المهمة، منها:

---

[٣] نفس المرجع، ص. ٤٢٦

[٤] نفس المرجع، ص. نفس المكان

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

- العلاقة بين كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير وبين كتاب أخبار الرسل والملوك للطبري. وهي رسالة الدكتورة (سترسبوج، ١٨٩٠)

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

- صنف بالألمانية Geschichte der Arabischen (تاريخ الأدب العربي) في مجلدين. وأتبعهما بملحق Supplementband في ثلاثة مجلدات. وكلفته جامعة الدول العربية، أن يُدخل الملحق في الأصل، وينقلهما إلىَ العربية فباشر ذلك وترجم نحو ثلاثين ورقة، ترجمة متقنة ما زالت محفوظة بخطه العربي الجميل، في خزانة الأمانة العامة بجامعة الدول بالقاهرة. وشُغلت الجامعة عنه، ومرض، فوقف عن الاتمام. وقام بالترجمة ابتداءً من أول الكتاب عبد الحليم النجار، فتوفي أيضاً قبل إتمامه، وقد صدر منه ثلاثة أجزاء.
- "تاريخ الشعوب الإسلامية" ترجم إلى العربية في بيروت وطبع بها في خمسة أجزاء صغيرة.
- فهرس المخطوطات العربية والفارسية والتركية والعبرية في مكتب مدينة بروسلاو (بروسلاو، ١٩٠٠)

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

- كتاب في "نحو اللغة العربية" بالألمانية.
- "ترجمة ديوان لغات الترك" للكاشغري، إلىَ الألمانية وكلها مطبوعة.[٥]

فمن أمثلة تأليفاته السابقة ظهر لنا أن مؤلفات بروكلمان اختصت بدراسة ما يتعلق باللغة العربية وأدبها من حيث تاريخها ونقدها النظري وما يتعلق بدراسة تاريخ الشوب العربية والإسلامية.

---

[٥] محمود حمدي زقزوق، *الإستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري*، (دار المنار، ١٩٨٣)، ص.٧٩

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الثاني

كتاب "تاريخ الأدب العربي" لكارل بروكلمان

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

كان هذا الكتاب من تألتفات كارل بروكلمان الأساسية في الدراسات الإسلامية والأدبية لايستغنى عنه باحث في الدراسات العربية والإسلامية، وقد قام بروكلمان بهذا العمل الضخم بمفرده. ولايقتصر هذا الكتاب على الأدب العربي وفقه اللغة، بل يشمل كل ما كتب باللغة العربية من المدونات الإسلامية. فهو سجل للمصنفات العربية المخطوط منها والمطبوع، ويكتمل بمعلومات عن حياة المؤلفين. فذكر فيه ما يقرب من عشرين ألف مخطوطة مع ذكر أماكن وجودها وأرقامها

كان هذا الكتاب صدر من كتابه مجلدان ما بين سنتي ١٨٩٨ و١٩٠٢ م، ثم صدر ذيل كتاب بروكلمان في ثلاثة مجلدات ما بين سنة ١٩٢٧ وسنة ١٩٤٢ م، ثم أعيدت طباعة المجلدين الأصليين ما بين سنة ١٩٤٣م وسنة ١٩٤٩م، فكان عدد صفحات المجلد الأول: ٦٧٦ صفحة، والثاني: ٦٨٦ صفحة، والمجلد الأول من الذيل: ٩٧٣ صفحة، والثاني من الذيل: ١٠٤٥ صفحة، والثالث من الذيل: ١٣٢٦ صفحة، وفيه قسم من الذيل مع الفهارس العامة، وبذلك يبلغ عدد صفحات الكتاب: ٤٧٠٦ صفحات.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

اتسمت الهمم العربية بالخمول فيما يخصّ الاهتمام بالتراث العربي والإسلامي، فحصلت الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية، إدراكا منها لأهمية

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

هذا الكتاب لكل باحث عربي، حصلت عام ١٩٤٨ م على موافقة بروكلمان وإذنه بترجمة الكتاب إلى العربية. وقد بعث بروكلمان إلى الإدراة المذكورة بجزء
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
كتبه بخطة وباللغة العربية يحتوي على تصحيحات وزيادات لغرض إلحاقها بالترجمة. وقد اهتمَّ بترجمة القسم الأول من الكتاب الدكتور عبد الحليم النجار، وصدر الجزء الأول عن دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٩م، واقتصرت تلك الترجمة على إصدار ستة أجزاء من مواد المجلد الأول من كتاب بروكلمان، ثم نام المشروع نوم أهل الكهف بعد وفاة الدكتور.

ثم عادت الروح إلى استكمال ترجمة ونشر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان، وتعاونت هيئة الكتاب بالقاهرة مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، فترجم ربع المجلدين الأصليين ما بين سنة ١٩٥٩م وسنة ١٩٨٨، وصدر القسم الثاني من الكتاب بالعربية سنة ١٩٩٣م، وضم الجزئين الثالث والرابع المترجمين سابقاً، وأشرف على الترجمة الدكتور محمود فهمي حجازي، وضم القسم الثالث الجزئين السابقين الخامس والسادس، وصدر القسم الرابع
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
الذي يتكون من الجزء السابع والثامن، والقسم الخامس الذي يتكون من الجزء التاسع، وبذلك يكون قد انتهى المجلد الأول من كتاب تاريخ الأدب العربي لبروكلمان، وذلك سنة ١٩٩٣م، واستمر العمل به ٣٤ سنة، وذلك بعد صدور الطبعة الألمانية بمدة خمس وتسعين سنة شمسية.

وقد تم تقسيم الكتاب إلى ثمانية عشر جزئا وقامت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتوزيع باقي الأجزاء على مجموعة عن الباحثين لترجمتها حتى

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

يتسنى نشر الكتاب كله دفعة واحدة. وقد طلب مني القيام بترجمة الجزء السابع عشر. وكانت المنظمة العربية تستحث الباحثين بين الحين والحين برسائل رسمية
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
لإنجاز هذا العمل. لكن رياح التيارات السياسية التي اجتاحت المنطقة العربية في السنوات الأخيرة عصفت بهذا العمل الثقافي البحث ولم نعد نسمع شيئا لا من المنظمة العربية صاحبة التكليف بالترجمة ولا من أي جهة أخرى.

هذه الترجمة تعني أن ما ترجمه العرب من تاريخ الأدب العربي لبروكلمان هو ١٣٦٢ صفحة، وبقيت من الكتاب ٣٣٤٤ صفحة دون ترجمة من أصل ٤٧٠٦ صفحات، ونأمل أن تُترجم في ظل عدم وجود تخطيط سليم لإصدار موسوعة تاريخ الأدب العربي اعتماداً على آخر المعلومات حول ما بقي من المخطوطات مع ذكر أسماء الكتب والمؤلفين بشكل سليم بعيداً عن الأخطاء الناتجة عن الترجمة من العربية إلى الألمانية ثم إلى العربية.[٦]

وإذا راجعنا إلى مضامين الأجزاء الستة من كتاب تاريخ الأدب لكارل بروكلمان فنجد هناك نظرة عامة، وهي:
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
الجزء الأول: يقع على ثلاثة أبواب، ويشمل على أدب الأمة العربية، أي الأدب العربي منذ بدايته حتى نهاية العصر الأموي. ويقع هذا الجزء في ثلاثة أبواب ومقدمة تحدث فيها عن مصادر تاريخ الأدب العربي، وعن محاولات التأليف في تاريخ الأدب العربي.

---

[٦] نفس المرجع، ص. ٧٩-٨٠

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الجزء الثاني: وهو على أربعة أبواب يحتوي عن الحياة الفكرية والساسية في الفترة الواقعة بين العصر الأموي والعصر العباسي. ثم تناول الشعراء بحسب مواطنهم. ثم أعرض عن النثر الفني، وعن علم العربية مع علمائه.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الجزء الثالث: وهو استمرار للجزء الثاني ويحتوي على أربعة فصول. تناول في هذا الجزء عن التاريخ: السيرة النبوية، تاريخ المدن والأمم والملك. وتناول أيضا فيه عن علم الحديث وعلم الفقه.

الجزء الرابع: تناول فيه عن العلوم الإسلامية من علوم القرآن والعقائد والتصوف والفلسفة والرياضيات وعلم الفلك والطب والعلوم الطبيعة والموسوعات.

الجزء الخامس: تحدث هذا الجزء عن الفترة الثانية من فتري العصر العباسي، وتبدأ من مطلع القرن الخامس وتنتهي بزوال الخلافة العباسية عام ٦٥٦ م. واشتمل هذا الجزء أيضا عن كل من الشعر والنثر والبلاغة وعلم اللغة في الفقرة الواقعة بين عام ٤٠٠ وعام ٦٥٦م.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

والجزء السادس: تحدث عن التاريخ وأدب السمر وعلم الحديث والفقه.

ومما إذا نظرنا إلى هذه الأجزاء الستة من ترجمة كتاب "تاريخ الأدب العربي" لبروكلمان، فيتضح لنا أن مضمون هذا الكتاب لاتقتصر على دراسة اللغة العربية وأدبها فحسب، بل يشمل كل كتب باللغة العربية من المدونات الإسلامية.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الباب الثالث

المستشرقون وتاريخ الأدب العربي

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

قبل أن نمضي على إلى استقراء وتحليل عن التأريخ للعصور الأدبية كما رآه كارل بروكلمان يتطلب من الباحث المنهج العلمي السالم إلى اهتمام المستشرقين في تاريخ الأدب العربي. فيعرض الباحث في هذا الباب أولا عن مفهوم الاستشراق، ثم البحث عن مفهوم تاريخ الأدب العربي وأعصره، ثم أتبعه الباحث في البحوث عن اهتمام المستشرقين في تاريخ الأدب العربي.

الفصل الأول

مفهوم الاستشراق

١. مفهوم معنى الاستشراق

لو أرجعنا هذه الكلمة إلى أصلها لوجدناها مأخوذة من كلمة

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

إشراق ثم أضيف إليها ثلاثة حروف هي الألف والسين والتاء، ومعناها طلب النور والهداية والضياء، والإشراق من الشرق حيث نزلت الديانات الثلاث اليهودية والنصرانية والإسلام. ولما كان الإسلام هو الدين الغالب فأصبح معنى الاستشراق البحث عن معرفة الإسلام والمسلمين وبلاد المسلمين عقيدة وشريعة وتاريخاً ومجتمعاً وتراثاً. فالواضح أن كلمة

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

"الاستشراق" مشتقة من مادة "شرق" وقد جاء معناه طلب علموم الشرق ولغتهم.[١]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وأما معناه اصطلاحا فتعددت الآراء عنه. تناول إدواد سعيد في تعريفه بأنه أسلوب في التفكير مبني على تميّز متعلق بوجود المعرفة بين "الشرق" و"الغرب".[٢] ويضيف سعيد بأن الاستشراق ليس مجرد موضوع سياسي أو حقل بحثي ينعكس سلباً باختلاف الثقافات والدراسات أو المؤسسات وليس تكديساً لمجموعة كبيرة من النصوص حول المشرق بل إنه بالتالي توزيع للوعي الجغرافي إلى نصوص جمالية وعلمية واقتصادية واجتماعية وفي فقه اللغة.[٣] وفي موضع آخر يعرف سعيد الاستشراق بأنه المجال المعرفي أو العلم الذي يُتوصل به إلى الشرق بصورة منظمّة كموضوع للتعلم والاكتشاف والتطبيق.[٤] ويقول في موضع آخر إنّ الاستشراق نوع من الإسقاط الغربي على الشرق وإرادة حكم الغرب للشرق.[٥]

قال د. محمود زقزوق أن الاستشراق هو علم الشرق أو علم العالم الشرقي، وهو ذو معنيين: عام يطلق على كل غربي يقوم بدراسة الشرق كله في لغاته وآدابه وحضارته وأديانه، ومعنى خاص وهو الدراسة الغربية المتعلقة

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[١] أحمد رضا، *معجم متن اللغة*، (بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٥٨)، الجزء الثالث، ص. ٣١١

[٢] Edward Said, *Orientalism*. (New York: Vintage Books, 1979), 2

[٣] نفس المرجع، ص. ٦

[٤] نفس المرجع ص. ٧

[٥] نفس المرجع ص. ٨

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

بالشرق الإسلامي في لغاته وتاريخه وعقائده.[٦] وأضاف على مفهومه الأكادمية بأن الاستشراق هو الدراسات الغربية التي تناولت الشرق من جميع جوانبه الدينية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية.[٧]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

من البيان السابق يرى الباحث أن الإستشراق هو دراسة العالم الإسلامي والحضارة الإسلامية ومقوماتها السياسية والاقتصادية والتاريخية والعقائدية واللغوية – ومحاولة تفسير هذه الحضارة ومقوماتها تفسيراً ماديا بحثاً يتفق مع منهجهم الذي وضعوه حتى يسيطروا على العالم الإسلامي.

٢. نشأة الاستشراق

اختلف الباحثون في نشأة الاستشراق في تحديد سنة معنية أو فترة معينة لنشأة الاستشراق فيرى البعض أن الاستشراق ظهر مع ظهور الإسلام وأول لقاء بين الرسول صلى الله عليه وسلم ونصارى نجران، أو قبل ذلك عندما بعث الرسول صلى الله عليه وسلم رسله إلى الملوك والأمراء خارج الجزيرة العربية أو حتى في اللقاء الذي تم بين المسلمين والنجاشي في الحبشة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

بينما هناك رأي بأن غزوة مؤتة التي كانت أول احتكاك عسكري تعد من البدايات للاستشراق ويرى آخرون أن أول اهتمام بالإسلام والرد عليه بدأ مع يوحنا الدمشقي وكتابه الذي حاول فيه أن يوضح للنصارى كيف يجادلون المسلمين. ويرى آخرون أن الحروب الصليبية هي بداية الاحتكاك

---

[٦] د. محمود زقزوق، *الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري*، (١٩٨٣-١٤٠٤هـ) ص.٥

[٧] نفس المرجع، ص. ١٠

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفعلي بين المسلمين والنصارى الأمر الذي دفع النصارى إلى محاولة التعرف على المسلمين.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ومن الآراء في بداية الاستشراق أنه بدأ بقرار من مجمع فيينا الكنسي الذي دعا إلى إنشاء كراسي لدراسة اللغات العربية والعبرية والسريانية في عدد من المدن الأوروبية مثل باريس وأكسفورد وغيرهما، ويرى الباحث الإنجليزي ب.إم هولت P.M. Holt أن القرارات الرسمية لا يتم تنفيذها بالطريقة التي أرادها صاحب القرار لذلك فإن القرار البابوي هنا لا يعد البداية الحقيقية للاستشراق.[٨]

وثمة رأي له عدد من المؤيدين أن احتكاك النصارى بالمسلمين في الأندلس هو الانطلاقة الحقيقية لمعرفة النصارى بالمسلمين والاهتمام بالعلوم الإسلامية ويميل إلى هذا الرأي بعض رواد البحث في الاستشراق من المسلمين ومنهم الشيخ الدكتور مصطفى السباعي.[٩]

ولاشك أن هذه البدايات لا تعد البداية الحقيقية للاستشراق الذي

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أصبح ينتج ألوف الكتب سنوياً ومئات الدوريات ويعقد المؤتمرات، وإنما تعد هذه جميعا كما يقول الدكتور النملة "من قبيل الإرهاص لها وما أتى بعدها

---

[٨] ب.إم هلوت، "The Origin of Islam Studies"، في مجلة "الكلية" (الخرطوم)، العدد الأول، ص. ٢٠-٢٧.

[٩] علي النملة، *الاستشراق في الأدبيات العربية :عرض للنظرات وحصر وراقي للمكتوب*، (الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث الدراسات الإسلامية، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.)، ص. ٢٣-٣١.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

يعد من قبيل تعميق الفكرة، والتوسع فيها وشد الانتباه إليها".[١٠] فالبداية الحقيقية للاستشراق الذي يوجد في العالم الغربي اليوم ولا سيما بعد أن بنت أوروبا نهضتها الصناعية والعلمية وأصبح فيها العديد من الجامعات ومراكز البحوث وأنفقت ولا تزال تنفق بسخاء على هذه البحوث قد انطلقت منذ القرن السادس عشر حيث "بدأت الطباعة العربية فيه بنشاط فتحركت الدوائر العلمية وأخذت تصدر كتاباً بعد الآخر .."،[١١] ثم ازداد النشاط الاستشراقي بعد تأسيس كراس للغة العربية في عدد من الجامعات الأوروبية مثل كرسي أكسفورد عام ١٦٣٨ وكامبريدج عام ١٦٣٢، ويضيف سمايلوفيتش بأن تأسيس الجمعيات العلمية مثل الجمعية الأسيوية البنغالية والجمعية الاستشراقية الأمريكية والجمعية الملكية الآسيوية البريطانية وغيرها بمثابة "الانطلاقة الكبرى للاستشراق حيث تجمعت فيها العناصر العلمية والإدارية والمالية فأسهمت جميعها إسهاماً فعّالاً في البحث والاكتشاف والتعرف على عالم الشرق وحضارته فضلاً عما كان لها من أهداف استغلالية واستعمارية".[١٢]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وكان من المشروعات الاستشراقية المهمة إنشاء مدرسة اللغات الشرقية الحية في فرنسا برئاسة المستشرق الفرنسي سلفستر دي ساسي

---

[١٠] نفس المرجع، ص. ٣٠

[١١] أحمد سمايلوفيتش. فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر."(القاهرة :بدون ناشر ، بدون تاريخ) ص. ٧٧

[١٢] نفس المرجع، ص. ٨١

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

Silvester de Sacy التي كانت تعد قبلة المستشرقين الأوروبيين وساهمت في صبغ الاستشراق بالصبغة الفرنسية مدة من الزمن،[١٣] نشاء الجمعيات الاسشتراقية وأيضاً بداية منظمة المؤتمرات العالمية للمستشرقين عام ١٨٧٣ في عقد مؤتمراته السنوية.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٣. أهداف المستشرقين

- الهدف الديني

المستشرقون هم أولئك الأساتذة والباحثون الأكاديميون الغربيون الذين تخصصوا في دراسة اللغة العربية، والحضارة العربية وبقضايا العالم العربي وبالدين الإسلامي[١٤]. المستشرقون يشمل طوائف متعددة تعمل في ميادين الدراسات الشرقية فهم يدرسون العلوم والفنون والآداب والديانات والتاريخ وكل ما يخص شعوب الشرق، والعالم العربي وغيرهم من أمم الشرق.[١٥] هم الكتاب الغربيون الذين يكتبون عن الفكر الإسلامي وعن الحضارة الإسلامية.[١٦]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

إن كنّا أخذنا بالقول إن الاستشراق بدأ بتشجيع من الكنيسة ورجال الدين فإن الاهتمام الديني يعد أول أهداف الاستشراق وأهمها على الإطلاق. فعندما رأى النصارى وبخاصة رجال الدين فيهم أن الإسلام اكتسح المناطق

---

[١٣] نجيب العقيقي، *المستشرقون*. الجزء الأول، (القاهرة: دار المعارف، بدون تاريخ)، ص. ١٤٠

[١٤] ميشا حجا، *الدراسات العربية، الإسلامية في أوروبا*، الجزء الأول، (معهد الأسماء العربي)، ص٨٢

[١٥] عنان صبرة، *المستشرقون ومشكلات الحضارة*، (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨٠)، ص.٩

[١٦] د. محمد البهي، *الفكر الإسلامي وصلته بالاستعمار الغربي*، (بيروت: دار الفكر، ١٩٧٣)، ص. ٢٢٠

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

التي كانت للنصرانية وأقبل كثير من النصارى على الدين الإسلامي لـــيس لسماحته فحسب ولكن لأنه بعيد عن التعقيدات وطلاسم العقيدة النصرانية ، ولأنه نظـــام كامل للحياة . كما أن رجال الدين النصارى خافوا علـــى مكانتهم الاجتماعية والسياسية في العـــالم النصراني فكان لابد أن يقفوا في وجه الإسلام حيث إنه ليس في الإسلام طبقة رجال دين أو أكليروس كما في النصرانية.[١٧]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فغاية الهدف الديني هي معرفة الإسلام لمحاربتـــه وتـــشويهه وإبعـــاد النصارى عنه، وقد اتخذ النصارى المعرفة بالإسلام وسيلة لحملات التنـــصير التي انطلقت إلى البلاد الإسلامية،وكان هدفها الأول تنفير النـــصارى مـــن الإسلام. ولذلك فإن الكتابات النصرانية المبكرة كانت من النوع المتعصب والحاقد جداً حتى إن بعض الباحثين الغربيين في العصر الحاضر كتب نقـــداً عنيفاً لاستشراق العصور (الأوروبية) الوسطى. فقد كتب دانيال أن أسباب حقد النصارى وسوء فهمهم للإسلام مـــازال بعـــضه يـــؤثر في موقـــف الأوروبيين من الإسلام بالرغم من التحسن العظيم الحديث في الفهم والذي أشاد به بعض المسلمين.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[١٧] آصف حسين، "المسار الفكري للاستشراق"، ترجمة مازن مطبقاني ، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد السابع ربيع الثاني، ١٤١٣، ص. ٥٦٦-٥٩٢.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

• الهدف العلمي

ما كان لأوروبا أن تنهض نهضتها دون أن تأخذ بأسباب ذلك وهو
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
دراسة منجزات الحضارة الإسلامية في جميع المجالات العلمية .فقد رأى زعماء أوروبا " أنه إذا كانت أوروبا تريد النهوض الحضاري والعلمي فعليها بالتوجه إلى بواطن العلم تدرس لغاته وآدابه وحضارته".[١٨] وبالرجوع إلى قوائم الكتب التي ترجمت إلى اللغات الأوروبية لعرفنا حقيقة أهمية هذا الهدف من أهداف الاستشراق فالغربيين لم يتركوا مجالاً كتب فيه العلماء المسلمون حتى درسوا هذه الكتابات وترجموا عنها، وأخذوا منها.وقد أشار رودي بارت Rudi Paret في كتابه عن الدراسات العربية الإسلامية – إلى إمكانية أن تقوم الأمة الإسلامية في العصر الحاضر بدراسة الغرب فيما يمكن أن يطلق عليه علم الاستغراب، فإن المسلمين في نهضتهم الحاضرة بحاجة إلى معرفة الإنجازات العلمية التي توصل إليها الغرب عبر قرون من البحث والدراسة والاكتشافات العلمية والاستقرار السياسي والاقتصادي .

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

• الهدف الاقتصادي التجاري

عندما بدأت أوروبا نهضتها العلمية والصناعية والحضارية وكانت في حاجة إلى المواد الأولية الخام لتغذية مصانعها، كما أنهم أصبحوا بحاجة إلى أسواق تجارية لتصريف بضائعهم كان لا بد لهم أن يتعرفوا إلى البلاد التي

---

[١٨] يتشارد سوذرن، *صورة الإسلام في أوروبا في العصور الوسطى*، ترجمة وتقديم رضوان السيد، (بيروت: معهد الإنماء العربي، ١٩٨٤)، ص. ٣٦

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

تمتلك الثروات الطبيعية ويمكن أن تكون أسواقاً مفتوحة لمنتجاتهم . فكان الشرق الإسلامي والدول الأفريقية والآسيوية هي هذه البلاد فنشطوا في استكشافاتهم الجغرافية ودراساتهم الاجتماعية واللغوية والثقافية وغيرها

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ولم يتوقف الهدف الاقتصادي عند بدايات الاستشراق فإن هذا الهدف ما زال أحد أهم الأهداف لاستمرار الدراسات الاستشراقية. فمصانعهم ما تزال تنتج أكثر من حاجة أسواقهم المحلية كما أنهم ما زالوا بحاجة إلى المواد الخام المتوفرة في العالم الإسلامي. ولذلك فإن بعض أشهر البنوك الغربية(لويد وبنك سويسرا) تصدر تقارير شهرية هي في ظاهرها تقارير اقتصادية ولكنها في حقيقتها دراسات استشراقية متكاملة حيث يقدم التقرير دراسة عن الأحوال الدينية والاجتماعية والسياسية والثقافية للبلاد العربية الإسلامية ليتعرف أرباب الاقتصاد والسياسة على الكيفية التي يتعاملون بها مع العالم الإسلامي .

- الهدف السياسي الاستعماري

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

لقد خدم الاستشراق الأهداف السياسية الاستعمارية للدول الغربية فقد سار المستشرقون في ركاب الاستعمار وهم كما أطلق عليهم الأستاذ محمود شاكر -رحمه الله- " حملة هموم الشمال المسيحي- فقدموا معلومات موسعة ومفصلة عن الدول التي رغبت الدول الغربية في استعمارها والاستيلاء على ثرواتها وخيراتها. وقد اختلط الأمر في وقت من الأوقات بين المستعمر والمستشرق فقد كان كثير من الموظفين الاستعماريين على دراية

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

بالشرق لغة وتاريخاً وسياسة واقتصـــاداً . وقد أصدر – على سبيل المثال– مستشرق بريطاني كتاباً من أربعة عشر مجلداً بعنوان: (دليل الخليج: الجغرافي والتاريخي) وكان الموظف الاستعماري لا يحصل على الوظيفـــة في الإدارة الاستعمارية ما لم يكن على دراية بالمنطقة التي سيعمل بها.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

واستمر الارتباط بين الدراسات العربية الإسلامية وبين الحكومـــات الغربية حتى يومنا هذا بالرغـــم من أنه قد يوجد عدد محـــدد جـــداً مـــن الباحثين الغربيين دفعهم حب العلم لدراسة الشرق أو العالم الإسلامي. ومن الأدلة على هذا الارتباط أن تأسيس مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقيـــة بجـــامعة لندن قد أُسّسَت بناء على اقتراح من أحد النـــواب في البرلمـــان البريطاني. وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية رأت الحكومـــة البريطانيـــة أن نفوذها في العالم الإسلامي بدأ ينحسر فكان لا بد من الاهتمام بالدراسات العربية الإسلامية فكلفت الحكومة البريطانية لجنة حكومية برئاسة الإيـــرل سكاربورو Scarbrough لدراسة أوضاع الدراسات العربيـــة الإســـلامية في الجامعات البريطانية. ووضعت اللجنة تقريرها حول هذه الدراسات وقدمت فيه مقترحاتها لتطوير هذه الدراسات واستمرارها.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وفي عام ١٩٦١ كونت الحكومة البريطانية لجنة أخرى برئاسة السير وليام هايتر Sir William Hayter لدراسة هذا المجال المعرفي ، وقامت اللجنة باستجواب عدد كبير من المتخصصين في هذا المجال، كمـــا زارت أقـــسام الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات البريطانية وفي عشر جامعـــات

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أمـــريكية وجامعتين كنديتين . وكانت زيارتها للولايات المتحدة بقـــصد التعرف على التطورات التي أحدثها الأمريكيون في هذا المجال، وكان ذلك بتموين من مؤسستي روكفللر و فورد .

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

- الهدف الثقافي

من أبرز أهداف الاستشراق نشر الثقافة الغربية انطلاقاً من النظـــرة الاستعلائية التي ينظر بها إلى الشعوب الأخرى . ومن أبرز المجالات الثقافيـــة نشر اللغات الأوروبية ومحاربة اللغة العربية. وصبغ البلاد العربية والإسلامية بالطابع الثقافي الغربي. وقد نشط الاستشراق في هذا المجال أيمـــا نـــشاط. فأسس المعاهد العلمية والتنصيرية في أنحاء العالم الإسلامي وسعى إلى نـــشر ثقافته وفكره من خلال هؤلاء التلاميذ. وقد فكّر نابليون في ذلك حينمـــا طلب من خليفته على مصر أن يبعث إليه بخمسمائة من المشايخ ورؤســـاء القبائل ليعيشوا فترة من الزمن في فرنسا "يشاهدون في أثنائها عظمة الأمـــة (الفرنسية) ويعتادون على تقاليدنا ولغتنا، ولّما يعودون إلى مصر، يكون لنا منهم حزب يضم إليه غيرهم".[١٩] ولم يتم لنابليون ذلك ولكن لّما جاء محمد علي أرسل بعثة من أبناء مصر النابهين يقودهم رفاعة رفعت الطهطاوي، وقد قال محمود شاكر إن هؤلاء "يكونون أشد استجابة على اعتياد لغة فرنـــسا وتقاليدها فإذا عادوا إلى مصر كانوا حزباً لفرنسا وعلى مر الأيام يكـــبرون

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

[١٩] محمود شاكر، *رسالة في الطريق إلى ثقافتنا*، (جدة: دار المدني، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ص. ١٠٨

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ويتولون المناصب صغيرها وكبيرها، ويكون أثرهم أشد تأثيراً في بناء جماهير كثيرة تبث الأفكار التي يتلقونها في صميم شعب دار الإسلام في مصر..".[٢٠]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

من البيان السابق فرأى الباحث أن الأهداف من المستشرقين في دراستهم تتكون من الهدف الديني، والهدف العلمي، والهدف السياسي الاستعماري، والهدف الاقتصادي التجاري، والهدف الثقافي. ورأى الباحث أن الهدف الديني هو الهدف الأهم لاتصالها بالدراسة الإسلامية بغاية مفرفة الإسلام لمحاربته وتشويهه.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٢٠] نفس المرجع، ص. ١٤١

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الثاني

مفهوم تاريخ الأدب العربي وعصورها

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

١. مفهوم تاريخ الأدب العربي

التاريخ أو التأريخ لغة هو من كلمة أرّخ — يؤرّخ - تاريخا وهو بمعنى *to write the history of*.[٢١] وأما معنى الأدب فيرتقي ويختلف معناه من عصر إلى عصر فى مرور تاريخه.[٢٢] ومعناه الحقيقى فهو كما ذكر شاذلى فرهود أنّ الأدب هو الكلام البليغ الصادر عن عاطفة المؤثّر فى النّفوس.[٢٣]

والمقصود من تاريخ الأدب، كما قاله عمر فروخ، هو فن من فنون المعرفة يتعدق بتعاقب أعصر الأدب وبتطور الخصائص الأدبية مع الإلمام بسير الأدباء وبإحصاء انتاجهم وبالتمييز بين خصائصهم.[٢٤] وقال أيضا محمد فريد وجدي بأن تاريخ الأدب هو فن الغرض منه درس الأدوار التي دخلت فيها اللغة وآدابها والأحوال التى طرأت على أهلها وتعيين الرجال الذين أحدثوا هذه الأحوال أو الحوادث التي اقتضاها.[٢٥]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٢١] أبو روحي البعلبكي، *المورد قاموس عربي-إنكليزي*، (دار العلم للملايين)

[٢٢] أنظر معاني هذا الإصطلاح في طه حسين, *فى الأدب الجاهلي*، (القاهرة: دار المعارف، بجهول السنة)، ص. ٢٢. وانظر أيضا في أحمد الشايب، *أصول النقد الأدبي*، (بجهول المكان: مكتبة النهضة المصرية, ١٩٦٤), ص. ٤

[٢٣] شاذلي فرهود، *الأدب؛ نصوصه و تاريخه*، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٥)، ص. ٦

[٢٤] عمر فروخ، *تاريخ الأدب العربي*، (بيروت: دار العلم للملايين، بجهول السنة)، ص. ٤٣

[٢٥] محمد فريد وجدي، *دائرة معارف القرن العشرون*، المجلد الأول، (بيروت: دار المعرف، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩ م)، ص. ١٠٧-١٠٨

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وعند أحمد التونجي تاريخ الأدب العربي هو علم يبحث عن أحوال اللغة وكا أنتجته قرائح أبنئها من بليغ النظم والنثر في مختلف العصور، وعما عرض لهما من أسباب الصعود والهبوط.[٢٦]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

من البيان السابق فظهر لنا أن تاريخ الأدب هو هو التأريخ لنشأته وتطوره والعصور التاريخية التي ألمت به. ويتضمن أهم أعلامه من الشعراء والكتاب. كما يتناول الأجناس الأدبية كالشعر والقصة، والمسرحية والمقامة والمقال والظواهر الأدبية، كالنقائض والموشحات وأسباب الهبوط والصعود والاندثار. أي أن تاريخ الأدب العربي هو يبحث في الكلام العربي من جهة بلاغته وعن الشعراء والخطباء ومافتح عليهم من عقائل النظم والنثر.

٢. عصور الأدب العربي

إن تاريخ الأدب العربي قديم جدا، ولكن أقدم ما وصل إلينا من نصوص الأدب العربي لايزيد عمره من ألف وستمائة سنة.[٢٧] وإذا تكلمنا عن تقسيمات أعصر الأدب العربي، فدرج مؤرخون على تقسيم العصور الأدبية تقسيما يتسق مع تطور التاريخ السياسي، لما بين تاريخ الأدب وتاريخ السياسة من تأثير متبادل. ولكن هذا التقسيم لايعني أن الظواهر الأدبية تتفق مع العصور التاريخية اتفاقا تاما، وذلك أن الظواهر الأدبية تتداخل قليلا أو كثير في العصور التاريخية.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٢٦] محمد التونجي، *المعجل المفصل في الأدب*، (بيروت: دار التب العلمية، ١٤١٢/١٩٩٣)، ص. ٢١٠

[٢٧] عمر فروخ، *تاريخ الأدب العربي*، المرجع السابق، ص. ٥٨

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وعلى هذا يوافق الباحث على تحقيب أعصر الأدب العربي استنباطا مما رآه مؤرخي الأدب العربي، وهي: [٢٨]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

١) العصر الجاهلي، قبل الإسلام.

٢) عصر الحضرمين أو صدر الإسلام الأول، وهي من ظهور الإسلام إلى أخر دولة الخلفاء الراشدين وقيام الدولة الأموية (٤٠هـ/٦٦٠م).

٣) العصر الأموي

٤) العصر العباسي، وهو يحتوي على ثلاثة حقب، وهي خقبة يغداد وحقبة الدويلات والحقبة السلجوكية.

٥) العصر الأندلسي.

٦) العصر المغولي

٧) العصر العثماني.

٨) العصر الحديث، وهو أدب النهضة العربيـــة (١٨٠٠-١٨٧٥م) والأدب المعاصر.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

من تلك العصور فنظر الباحث أن تقسيمها على حسب الميعار الزمني لما فيه من تمييز الأدب من عصر إلى عصر.

---

[٢٨] نفس المرجع، نفس المكان

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الثالث

اهتمام المستشرقين بتاريخ الأدب العربي

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

إن اهتمام المستشرقين بالأدب العربي بعمومه قد فاق على كل عنايتهم، لأن أعظم مآثر أصحابه قد أفرغت في اللغة التي ظلت باستمرار ملتصقة بالشعب وتاريخه. وأن العقلية العربية قدوجدت في فن القول وأحكامه أهم وسائل النجاح والتأثير مما جعل اهتمام المستشرقين بدراسة الأدب العربي.

ويمكن للباحث أن يرجع هذا الاهتمام إلى أسباب عديدة وعلى الأقل هي: ١) صلة هذا الأدب العربي بالإسلام وخاصة بالقرآن الكريم، ٢) أهميته لدراسة الشخصية العربية وفهمها وهذا لأن الأدب يعد دينواها ويتأمل تاريخها ويبرز عقلها، ٣) أثر في آداب مختلفة ومنها الآداب الأروبية.[٢٩]

وأما اهتمام المستشرقين بتاريخ الأدب فإنه إحدى من ميادين بحوثهم في الأدب العربي. فمن المعلوم أن ميادين بحثهم في الأدب العربي منها: ١) التأريخ للعصور الأدبية، ٢) تأليف دائرة المعارف، ٣) الفهرسة للمعاجم العربية، ٤) البحث في تأثير وتأثر الأدب العربي.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

لقد حاول المستشرقون أن يحيطوا بالأدب العربي إحاطة كاملة فبحثوا في كل مايتعلق به معتبرين تاريخه أساسا لذلك. ومن هنا أوجهوا معضلة تاريخه ونشأته وتكوينه ومترلته وتطوره. وهكذا ذهبوا فقسموا هذا الأدب إلى عصور.

---

[٢٩] أحمد سمايلو فتش، *فلسفة الإستشراق وأثرها...*، ص. ٤٩١-٤٩٦

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ومما فيه من اختلاف بين هؤلاء، فإنهم يأخذون عنصر التحولات السياسية أساسا للقيام بتقسيم الأدب العربي.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

من هؤلاء المستشرقين الذي اهتم بتاريخ الأدب العربي هو نيكلسون، فقسم تاريخ الأدب العربي إلى ستة عصور رئيسية، وهي:[٣٠]

- عصر ماقبل الإسلام ويبدأ من نقطة زمنية يصعب تحديدها حتى ظهور الإسلام.
- عصر محمد والقرآن الكريم
- عصر الخلفاء الراشدين والدولة الأموية
- عصر الدولة العباسية وخلفائها
- عصر العرب في أوروبا ودورهم فيها
- عصر مابعد الفتح المغول حتى عصرنا الحاضر.

ويذهب نالليو إلى الاختلاف عنه فقسم تاريخ الأدب العربي إلى ستة عصور ما يلي:[٣١]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

- العصر الجاهلي مبتدأ بزمن يستحيل تحديده حتى ظهور الإسلام.
- العصر العربي الإسلامي مبتدئا بظهور الإسلام ومنتهيا بسقوط الدولة الأموية عام ٧٥٠ م.
- العصر العياسي الأول يستمر من سقوط الأمويين حتى عام ١٠٥٨ م

---

[٣١] أنظر في: فيتش، ص. ٥٦٥

[٣٢] نفس المرجع، ص. ٥٦٥

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

- العصر العباسي الثاني ويبدأ من عام ١٠٥٨ م ومستمر حتى سقوط بغداد في أيدي المغول عام ١٢٥٨ م.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

- عصر الانحطاط ويبدأ من عام ١٢٥٨ م حتى عام ١٨٠٥ م.
- عصر البعث الجديد ويبدأ من جلوس محمد على بك على عرش مصر عام ١٨٠٥ م ويستمر حتى الآن.

ويختلف كارل بروكلمان عنهما فقسم الأدب العربي على مرحلتين أساسيتين وهما:

- أدب الأمة العربية، من أوليته إلى سقوط الأمويين سنة ١٢٣هـ/٧٥٠م، وتنقسم هذه المرحلة إلى الأقسام التالية:[٣٢]

أ- الأدب العربي إلى ظهور الإسلام

ب- عصر صدر الإسلام والخلفاء الراشدين

ج- عصر الدولة الأموية

- الأدب الإسلامي باللغة العربية، وتنقسم هذه المرحلة إلى:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أ- عصر ازدهار الأدب في عهد العياسين بالعراق منذ حوالى ٧٥٠م إلى سنة ١٠٠٠ م تقريبا.

ب- عصر الإزدهار الأخر للأدب منذ سنة ١٠٠٠ م تقريبا إلى سقوط بغداد على يد هولاكو سنة ١٢٥٨ م.

---

[٣٢] كارل بروكلمان، *تاريخ الأدب العربي*، ترجمة عبد الحليم النجار، (القاهرة: دار المعارف، ١١١٩)، الجزء الأول، ص. ٢٦

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ج- عصر الأدب العربي منذ سيادة المغول إلى فتح مصر على يد السلطان سليم ١٥١٧ م.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

د- عصر الأدب العربي من سنة ١٥١٧ م حتى أوسط القرن التاسع عشر.

ه- الأدب العربي الحديث.

ومما فيه من الاختلاف في آرائهم عن تقسيم تاريخ الأدب العربي فرأى الباحث أن الأكثر منهم يأخذون التحولات السياسية للقيام به. وكان بروكلمان يختلف الأخر لنظرته لم تقتصر على حسب تأثير الإسلام في الأدب العربي.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الباب الرابع

تاريخ الأدب العربي على ضوء كارل بروكلمان

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

يصنف كارل بروكلمان عادة ضمن الزمرة المعتدلة من المستشرقين، وذلك بسبب أن المجال المعرفي الذي شغل هذا المستشرق كان –في معظمه– مجالاً يفرض نوعاً من الموضوعية لاعتماده الوصف والإحصاء، أكثر من اعتماده النقد والتحليل مما يغيب البعد الإيديولوجي، أو يخفف من غلوائه، على أقل تقدير. فقد اشتغل هذا المستشرق بالدراسات اللغوية خاصة، فألف في النحو المقارن للغات السامية، وفقه اللغات السامية وقد ترجمه د. رمضان عبد التواب بالموضوع "فقه اللغات السامية" ونشرته جامعة الرياض. وحين انتقل إلى التأليف في الأدب العربي، كان كتابه (تاريخ الأدب العربي) عملاً ببيليوغرافيا في أساسه، مما لا يخرجه من دائرة الوصف والإحصاء وما وقع فيه بروكلمان من أخطاء في هذا الكتاب يعده بعضهم مما يقع لأي باحث، ولا دخل فيه للهوى وسوء النية.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

١. المنهج البيبليوغرافي في كتابه "تاريخ الأدب العربي"

ومعلوم أن بروكلمان اتبع منهجا تاريخيا في عمله هذا، فالعنوان "تاريخ الأدب العربي" يقودنا مباشرة الى هذه النتيجة، ثم القاء نظرة على عناية الفهرس تؤكد هذه النتيجة.

إن بروكلمان في تأليفه هذا لم يقتصر على عرض تاريخ الأدب العربي عرضا تقليديا محدودا بحدود الزمان والمكان بهدف تنمية الذوق الأدبي أو

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

تربية ملكة النقد المنهجي أو الموازنات و المفاضلات كما جرت العادة، كما أنه لا يكتفي بعد أسماء الأدباء من كتاب وشعراء وعلماء وفلاسفة على نمط كتب الطبقات والتراجم ؛ ولا بسرد أسماء المصنفات والمؤلفات العربية في مختلف فروع العلوم و المعارف والآداب على أسلوب معاجم الكتب وفهارس المكتبات؛ "بل إن ذلك كله هو بعض ما قصد إليه بروكلمان على طريقه الخاصة، ومنهجه الذي ارتضاه لكتابه."[١]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وفي هذا العمل سنحاول أولا رصد بعض ملامح هذا المنهج خاصة ما يتعلق بالجانب البيبليوغرافي منه، معتمدين استعراض- ما امكن- كل قولة تحدد منهج الكاتب في التأليف البيبليوغرافي.

يقول بروكلمان "فستخرج عن نطاق عملنا كل كتابات النصارى واليهود التي اختصت بأبناء عقيدتهم وحدهم".[٢] ويضيف في نفس الشأن "أما الأدب والأدباء الذين لم يتجهوا بكتبهم إلى إخوانهم في العقيدة وحدهم فينبغي أن يجدوا هنا أيضا مكانهم".[٣] ويحدد ملامح نهجه في موضع آخر فيقول "وفوق ذلك سنضطر لضخامة المادة أن نضع نصب أعيننا بصفة أساسية مالايزال باقيا بعد من مؤلفات، ونخص بالذكر من الكتب الكثيرة التي فقدناها ولا نعرفها بعد إلا من النصوص، ما حدد مجرى نمو الأدب على

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[١] د. عبد الحليم النجار في مقدمته لكتاب "تاريخ الأدب العربي"

[٢] بروكلمان، *تاريخ الأدب العربي*، ترجمة عبد الحليم النجار، (القاهرة: دار المعارف، ١١١٩)، الجزء الأول، ص. ٤

[٣] نفس المرجع، ص. ٥

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وجه حاسم".[٤] ويضيف قائلا "ليس من غرضنا أن نسجل هنا تلك السلسلة غير المتناهية من الكتب المفقودة التي لم يبق منها عند المسلمين أنفسهم إلا أسماؤها في مواد "كتب تاريخ الأدب".[٥] كما أنه لم يقتصر في تأريخه للأدب على الشعر وحده ولكن كل آثار فن القول.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وأولى وأهم الصفحات البيبليوغرافية التي تطالعنا تمتد في الجزء الأول من الصفحة ٨ إلى الصفحة٣١ وقد عرض الكاتب في هذه الصفحات مصادر تاريخ الأدب والكتب السابقة إلى تناوله. وهو ينص على أنه سيذكر "أهم المصادر لتراجم المؤلفين والمؤلفات في جميع مادة البحث، مع صرف النظر عن الكتب الخاصة التي يذكر كل منها في مكانه،"[٦] وهذا يعني غنى الكتاب بالمواد البيبليوغرافية والتي تحتاج إلى عمل جديد يتم من خلاله استخراج هذه الكتب التي نص على أنها ستذكر في مواضعها المناسبة.

وقد عمل الكاتب على تصنيف هذه المؤلفات المعتمدة حسب ما يمكن أن يجمع بينها وقد اعتمد في ترتيبها الترتيب الألف بأي حسب اسم الكتاب، ونجده يصنف هذه الكتب إلى:

١. كتب تراجم المؤلفين وطبقاتهم[٧]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وهنا يذكر إسم الكتاب ثم صاحبه والطبعة والسنة ويذكر عدد أجزاء الكتاب أحيانا ويغفل ذلك أحيانا أخرى، ويذكر عدد طبعاته إن

---

[٤] نفس المرجع، ص. ٤

[٥] نفس المرجع، نفس المكان

[٦] نغس المرجع، ص. ٨

[٧] نفس المرجع، نفس المكان

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

كانت له أكثر من طبعة والناشر إن وجد، وهو يورد مصادر تاريخ الأدب العربي سواء كانت عربية أم غير عربية.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢. تراجم لكتب وفهارسها[٨]

وراء ماكان منها في مناطق عربية إسلامية أو أوربية ؛ فهو يذكر كل ما استطاع أن تصل إليه يده، وكثيرا ما ينص على أهمية مادة ما إذا اتضح له ذلك، فيقول مثلا "على أن أهم مصادر الكتب العربية هي فهارس المخطوطات، التي يحسن أن نذكرها هنا – بقدر اطلاعنا– مرتبة على حروف المعجم، حسبما وضعنا لها من رموز، مع إضافة التفسيرات اللازمة لها.

٣. فهارس المخطوطات[٩]

وقد بلغ عدد كتب تراجم المؤلفين وطبقاتهم والتي ذكرها كارل بروكلمان ثلاثة، وبلغ عدد تراجم الكتب وفهارسها سبعة عشر، في حين بلغ عدد فهارس المخطوطات المذكورة مائة وثمانية وستين فهرسا. وبعد هذه اللائحة الهامة التي يوردها الكاتب والتي لاشك ترضي نهم الباحث المهتم وتخفف عنه كثيرا من عناء البحث والتنقيب وتوجهه في أحيان كثيرة إلى منابع العلم دون أن يضل أويتيه، أورد أهم المحاولات التي كانت سباقة إلى التأريخ لآداب العرب.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٨] نفس المرجع، ص. ٨-٩

[٩] نفس المرجع، ص. ١٠

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وقد كان العمل البيبليوغرافي حاضرا في صفحات الأجزاء المتعـــددة لهذا الكتاب فنجده مثلا عند بدايات بعض الفصول يرشـــد القـــارئ إلى
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
مصادر أو مراجع أخرى تناولت المبحث الذي هو بصدده، من ذلك علـــى سبيل التمثيل ما نلحظه في الفصل الرابع من الجزء الأول: طبيعـــة الـــشعر الجاهلي إذ نجده في الهامش يوجهنا الى ينابيع أخرى في نفـــس الموضـــوع فيقول: "انظر في هذا البحث" ويورد ثمانية عشر مرجعا لخمسة عشر كاتبا بلغات مختلفة كالإنجليزية والألمانية والفرنسية.

وفي الفصل الخامس المعنون بعنوان"رواية الشعر العربي" وفي معـــرض الحديث عن طه حسين الذي أنكر استعمال الكتابة في شمالي الجزيرة العربية قبل الإسلام نجده لائحة لبعض الكتب التي الفت في الرد على كتاب الشعر الجاهلي، فأورد منها تسعة أما في الفصول الموالية فقد اتبع الكاتب طريقة في التأليف مخالفة وهي من صميم المنهج الذي حذاه في كتابه، أذ نكاد نجزم أن
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
العمل البيبليوغرافي فيه كان أكثر ظهورا إن لم نقل أنه كان من أهم وأبرز الأهداف التي وضعها المؤلف نصب عينيه.

ففي الفصل السادس، "مصادر معرفة الشعر الجاهلي" يتضح مباشرة من العنوان أن الكاتب سيقوم بعمل بيبليوغرافي. فبعـــد أن قـــدم للفـــصل بحديث موجز عن الاسماء المتعددة للمعلقات واختلاف النقاد حول شعرائها، باشر عمله العام، فأورد المصادر التي تحتوي على:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أ. النصوص والتراجم

أي نصوص المعلقات و سواء ما كان منها منشورا أو مخطوطا، ويضيف إلى ذلك الترجمات أيّ ترجمات المعلقات من العربية إلى لغات أخـــرى كترجمة معلقتي طرفة وعمرو بن كلثوم الى الألمانية بقلم"ركرت" وترجمة المعلقات السبع إلى الانجليزية بقلم "ليدي بلنـــت" وينتقـــل إلى إيـــراد الطبعات الأحدث يقول "وفيما يلي طبعات أحدث من ذلك..." وهو في ذلك يعتمد الترتيب الزمني فيبدأ غالبا بإيراد الطبعات الأقدم.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ب. الشروح

ويورد شروح المعلقات المتنوعة ويعتمد في ترتيبها ترتيبا زمنيا؛ فيـــورد أكبر قدر من المعلومات المركزة حول شرح ما كاسم الشارح وتاريخ وفاته ومكان تواجد مخطوطه أو مخطوطاته وطبعها و تاريخ الطبع.

ج. المخطوطات

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

اذ يورد الكاتب أسماء المخطوطات التي سيتحدث عنها ثم ينتهز الفرص كل مرة ليعلق على المخطوط أو على صاحبه.

د. الطبعات:

وفي الأخير نجده يتحدث عن طبعات كتاب مـــا، فيـــورد الطبعـــة أو الطبعات المتعددة لكتاب ما وسنة الطبع و مكان النشر.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢. تقسيماته على عصور الأدب العربي وخلفيته الفكرية

هناك ملاحظتان ينبغي تسجيلهما ونحن نتناول كتاب بروكلمان
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
(تاريخ الأدب العربي).

- الملاحظة الأولى: أن هذا الكتاب ليس عملاً فهرسياً خالصاً بل هو يتضمن من الأحكام ما يكشف عن ذوق المؤلف الأدبي من جهة، وميوله ونزعاته المذهبية من جهة أخرى.[١٠]
- الملاحظة الثانية: أن هذا الكتاب يتداخل فيه تاريخ الأدب-النقد الأدبي- فهناك الأدب في مجاله النظري، ويهتم بالحديث عن مبادئ الأدب ومقاييسه وقوانينه، وهناك الأدب في مجاله التطبيقي، ويهتم بدراسة النصوص الأدبية، إما في فترة زمنية معينة، وإما بتتبع تلك النصوص في مراحلها التاريخية المختلفة.

---

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

١٠ فأما ما يتعلق بالذوق الأدبي، فسنقف عند بعضه في هذا البحث، وأما ما يتعلق بالميول والنزعات المنهجية، فبالرغم من أن المقام لا يحتمل التفصيل، إلا أنه لابد من الإشارة إلى بعض من ذلك: عن محمد صلى الله عليه وسلم يقول: إنه "استخدم في دعوته أساليب الكاهن، كما عزا -على غراره- أحوال غيبوبته وما يصدر في هذه الأحوال من تصريحاته إلى رفيق ذكر فيما بعد أنه الملك جبريل، واعتقد أنه رسول الله إليه)." وتهافت مثل هذه الأقوال بيّن جليّ، وقد تولت الرد على ذلك الإدارة الثقافية للجامعة. **أنظر**: بروكلمان، *تاريخ الأدب العربي*، الجزء الأول، ص. ١٣٤. وعن القرآن الكريم، يتابع بروكلمان رأي كثير من المستشرقين في إنكار الوحي، والزعم بأن القرآن من نظم الرسول الكريم، وأنه (في المدينة، حيث ترقى النبي إلى مرتبة الحاكم وزاول عمله المثمر، فإن مواعظه وتشريعاته، وإن احتفظت بقافية السجع، التي كثر مع ذلك عدم إحكام تناولها، قد تحولت إلى نثر خالص كان على محمد نفسه أن يبتكر أسلوبه، على الرغم من أنه كان يعوزه استعداد لغوي خاص، كما كان يعوزه كل من الدرس والتعليم. المرجع السابق، ص. ١٣٧-١٣٩

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ويدخل تحت هذا المجال (النقد الأدبي) وهو سكوني في معالجته، و(تاريخ الأدب) وهو حركي في المعالجة وإذا كان من الصعب فصل التاريخ
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
الأدبي عن النظرية والنقد، بحكم أن التاريخ الأدبي يعالج الوقائع القابلة للتحقق من صحتها، وأن النقد الأدبي يعالج مسائل الرأي والإيمان، فإن كتاب بروكلمان يقوم دليلاً على هذه الصعوبة، إذ إن كتابه، وإن كان يدخل ضمن دائرة التاريخ الأدبي، إلا أنه مليء بالنظرات والأحكام النقدية، فهو، وإن كان من جانب يقدم لنا رصيداً صالحاً من المعارف المتصلة بالأدب إلا أنه يقدم من جانب آخر رؤية خاصة لذلك الأدب، وهذه الرؤية الخاصة هي التي جعلت بروكلمان يوفق إلى تقديم تقسيم جديد ومتميز لعصور الأدب يخالف به سابقيه ومعاصريه من العرب والمستشرقين على السواء، فقد قسم الأدب العربي إلى مرحلتين:[١١]

- أدب الأمة العربية، من أوليته إلى سقوط الأمويين سنة ١٢٣هـ/٧٥٠م، وتنقسم هذه المرحلة إلى الأقسام التالية:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

١. الأدب العربي من أوليته إلى ظهور الإسلام
٢. عصر صدر الإسلام والخلفاء الراشدين
٣. عصر الدولة الأموية

- الأدب الإسلامي باللغة العربية، وتنقسم هذه المرحلة إلى:

١. عصر ازدهار الأدب في عهد العباسين بالعراق منذ حوالى ٧٥٠م إلى سنة ١٠٠٠ م تقريبا.

---

[١١] نفس المرجع، ص. ٢٦

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢. عصر الإزدهار الأخر للأدب منذ سنة ١٠٠٠ م تقريبا إلى سقوط بغداد على يد هولاكو سنة ١٢٥٨ م.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٣. عصر الأدب العربي منذ سيادة المغول إلى فتح مصر على يد السلطان سليم ١٥١٧ م.

٤. عصر الأدب العربي من سنة ١٥١٧ م حتى أوسط القرن التاسع عشر.

٥. الأدب العربي الحديث.

ونريد الأن التحليل عن الفرق بين هذين العصرين الأساسيين. فإن مصطلح "الأدب الإسلامي" يثير ما يثيره اليوم من تساؤلات، فقد كان المعيار الزمني سبباً في صرف الدارسين عن تحديد طبيعة الأدب الإسلامي، ورصد خصائصه ومميزاته، و لم يكن يفهم من (الأدب الإسلامي) غير ذلك الأدب الذي تلا العصر الجاهلي، فجعله بعضهم وقفاً على عصر النبوة والخلفاء الراشدين، وامتد به بعضهم ليشمل عصر بني أمية.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

و لم تبرز ضرورة إعادة النظر في المصطلح إلا مع فئة من الدارسين الذين مزجوا بين الدعوة والتذوق الأدبي، من أمثال أبي الحسن الندوي، وسيد قطب، ومحمد قطب[١٢] ومن سار على نهجهم كعماد الدين الخليل ونجيب الكيلاني ومحمد حسن بريغش.

---

[١٢] انظر بيانه في: أبي الحسن الندوي، *نظرات في الأدب*، وفي سيد قطب، *التاريخ فكرة ومنهاج*، وفي محمد قطب، *منهج الفن الإسلامي*.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

لقد قدم هؤلاء مفهوماً جديداً للأدب الإسلامي، يكسر عنه طوق الزمن، ويجعله أدب فكرة لا أدب فترة، أدباً له خصائصه الثابتة في إطار التغيير، ومقوماته الأصيلة في إطار التطور، فهو التعبير الجميل بالكلمات عن الكون والحياة والإنسان، انطلاقاً من التصور الإسلامي للكون والحياة والإنسان.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

هذا المفهوم لم يكن مما انتبهت إليه الدراسات والبحوث الأكاديمية المعروفة، فبقي، من أجل ذلك، المعيار الزمني سيفاً مصلتاً يميز الأدب الإسلامي عن غيره، وكأن الإسلام لحظة من عمر الزمن عبرت وانتهى وميضها.

ولذلك، فقد كانت إشارة بروكلمان إلى ظهور أدب إسلامي مكتوب باللغة العربية، مع مطلع العصر العباسي، إشارة جديرة بالتأمل والفحص. يقول بروكلمان:

"لم يؤثر الإسلام تأثيراً عميقاً في شعراء العرب، كما يريد النقاد العرب أن يقنعونا بذلك، فقد سلك شعراء العصر الأموي دون مبالاة مسالك أسلافهم الجاهليين ولم تسد روح الإسلام حقاً إلا بعد ظهور العباسيين."

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وهكذا نما في عهد العباسيين أدب إسلامي بلسان عربي.[١٣]

---

[١٣] بروكلمان، *تاريخ الأدب العربي*، الجزء الأول، ص. ٦٦

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

إن بروكلمان، وهو يقرر نمو أدب إسلامي في عهد العباسيين، يعيد طرح بعض القضايا التي زرع بذورها النقاد القدامى من أمثال الأصمعي وابن سلام.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

من المعلوم أن قضية أثر الإسلام في الشعر، سلباً أو إيجاباً، قد أثارها مجموعة من نقادنا القدماء، من الأصمعي حتى ابن خلدون، فقد ذهب الأصمعي إلى أن (طريق الشعر إذا أدخلته في باب الخير لان، ألا ترى أن حسان بن ثابت كان علا في الجاهلية والإسلام، فلما دخل شعره في باب الخير- من مراثي النبي صلى الله عليه وسلم وحمزة وجعفر رضوان الله عليهما وغيرهم- لان شعره)[١٤] وأثيرت من وراء ذلك قضية ضعف الشعر في الإسلام.

ويريد بروكلمان أن يدلل على رأيه، المتصل بضعف أثر الإسلام في الشعر، في مواطن مختلفة، إلا أن آراءه في هذا المجال لا تخلو من اضطراب، فهو يعد الإسلام مسؤولاً عن انحراف الشعر من لغة الوجدان

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

والصدق إلى أن يصبح ضرباً من التسول. ففي مقارنة بين المديح في العصر الجاهلي وصدر الإسلام يقول:

"وكثيراً ما كان الشاعر يتجه بفنه أيضاً إلى مدح بطل أو أمير من قبيلته، ولكنه لم يكن يفكر قديماً في الجائزة الرنانة، التي نزلت

---

[١٤] وقد اعتبر بروكلمان تصريح الأصمعي هذا جرأة. **أنظر في:** بروكلمان، *تاريخ الأدب العربي*، الجزء الأول، ص ١٥٣

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

بمكانة شعراء المديح المحترفين في بعض الأحيان، منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى درك المتسولين بالغناء."[١٥]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فهذا يعني أن الشعر التكسبي لا أصل له في الجاهلية كما يعني أن المديح النبوي لم يكن دفاعاً عن العقيدة، ومنافحة عن الرسالة، بقدر ما كانت تمليه شهوة الطمع.

والذي شدا شيئاً من تاريخ الأدب العربي ونهى النفس عن الهوى، يدرك جيداً أصول المديح التكسبي عند العرب، ويعرف طبيعة العلاقة التي كانت قائمة بين المادح والممدوح.

ويقول عن الأعشى:

"أما القصيدة الدالية المنسوبة إليه في مدح محمد (صلى الله عليه وسلم) فلم تعد أن تكون مزاولة للتكسب بالشعر، ولا يحتمل أن تكون لها علاقة بعقيدته)"

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فكيف يمكن أن تكون مزاولة للتكسب بالشعر، وهي -إن صحّت- آخر شعره- يتابع بروكلمان بعض السابقين ويشك في صحة الدالية، بقوله: ولا شك أنها منحولة.[١٦] وبروكلمان نفسه يقول بعد ذلك مباشرة:

---

[١٥] نفس المرجع، ص. ٥

[١٦] بروكلمان، *تاريخ الأدب العربي*، الجزء الأول، ص. ١٤٨

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

"وكان الأعشى يجول بشعره في بلاد العرب من حضرموت إلى الحيرة، يكرمه الناس ويغمرونه بالصلات والهدايا إذا مدحهم، ويخشون حاله ويرهبون لسانه لإقذاعه في الهجاء."[١٧]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فهذا نفسه – مما أنكره بروكلمان قبل– هو ما عبر عنه ابن رشيق حين قال عن الأعشى: "إنه (جعل الشعر متجراً)."

وحين تحدث بروكلمان عن لبيد، قال عنه إنه (قدير على صياغة موضوعات البداوة صياغة ساحرة، ومما يزيد شعره نفاسة ما يتردد فيه من نغمات دينية)[١٨] فالنغمات الدينية إذن مما يزيد الشعر نفاسة.

وقد كانت حجة بروكلمان، للرد على من قال: إن لبيداً لم يقل شعراً في الإسلام، أن (كثيراً من شعره مطبوع بطابع الوحي)[١٩] فكيف يكون شعره مطبوعاً بطابع الوحي، ثم يقال إن أثر الإسلام فيه كان ضعيفاً؟ إلا أن يكون مرد هذا الحكم رأي أبي عمرو بن العلاء، وليس ذوق بروكلمان الأدبي.[٢٠]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

كان اعتذار بعض الدارسين عن ضعف أثر الإسلام في الشعراء الحديثي العهد بالإسلام، أنه كان لابد من فترة زمنية كافية، يتمكن فيها

---

[١٧] نفس المرجع، نفس المكان

[١٨] نفس المرجع، ص. ١٤٥

[١٩] نفس المرجع، نفس المكان

[٢٠] قال الأصمعي: سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول: ما أحد أحب إليّ شعراً من لبيد بن ربيعة، لذكره الله عز وجل، ولإسلامه، ولذكره الدين والخير، ولكن شعره رحى بزر . (المرشح: ١٠٠) وقد أورد بروكلمان هذه القولة في كتابه. **أنظر**: بروكلمان، نفس المرج اليابق، ص. ١٤٦

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الإسلام من نفوسهم، وتتشربه أرواحهم، وتخالط بشاشته قلوبهم، ليصبح بعد ذلك منبعاً لإبداعهم ولذلك فإن صياغة هذا الشعر الذي دار حول النهضة الإسلامية (كانت على العموم صياغة جاهلية لم يستطع العقد الحديث بحوادثه العظيمة أن يغير منها، لأنها ثمرة ملكات عقيدة تم نضجها من قبل، ولأن تغير ملكات الشعر ومواهبه يسير ببطء، بل يتم على يد جيل جديد.[٢١]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وعلى هذا، لم يكن من المنتظر أن يظهر أدب إسلامي خالص مع ظهور الإسلام، لا في عهد النبوة، ولا في عهد الخلفاء الراشدين، ولاسيما إذا عرفنا أن معظم شعراء الرسول، صلى الله عليه وسلم، سلخوا أشطراً من أعمارهم في الجاهلية، فكان لابد من انتظار أجيال جديدة، لا صلة لها بالجاهلية لتشهد ميلاد أدب إسلامي، جدير بهذا الاسم، ومن هنا يكون إطلاق مصطلح (الأدب الإسلامي) على أدب صدر الإسلام، فيه كثير من التسامح.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وبالرغم من أن هذا الرأي بحاجة إلى كثير من الفحص، لتعارضه مع كثير من نصوص تلك الفترة، إلا أنه منسجم، إلى حد ما، مع رأي بروكلمان الذي ذهب إلى أن روح الإسلام لم تسد حقاً إلا بعد ظهور العباسيين، وقد اعتمد بروكلمان، فيما ذهب إليه، معيارين اثنين:

---

[٢١] أحمد الشايب: تاريخ الشعر السياسي، ص ٩- ٨.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فأما المعيار الأول، فمرتكزه أن المجتمع الإسلامي، إلى نهاية العصر الأموي، ظل مجتمعاً خالصاً، ولئن كان العرب قبل الإسلام، على الرغم من تشتتهم السياسي في الظاهر، ربطت بينهم وحدة معينة في أفكار الديانة والعادات وجعلت منهم أمة واحدة[٢٢] فإن هذه الوحدة ظلت قائمة في العصر الأموي بحكم كون (سلطان الدولة الأموية سلطاناً عربياً أصيلاً، متجاوباً تماماً مع نزعات الأمة العربية، موافقاً لطابعها الشعبي إلى حد معلوم)[٢٣] ومن هنا ظل قالب القصيدة العربية في العصر الأموي قالباً جاهلياً، إلى أن (صار طرازاً قديماً بالياً في أواخر عهد الدولة الأموية، فلم يقو على مسايرة العصر).[٢٤]

وهكذا سينشب -على الصعيد الشعري- صراع عنيف بين أنصار العمود الشعري وأنصار التجديد، ولن ينجو من آثار أوار هذا الصراع رجال السلطة، وفي مقدمتهم الخلفاء ، فهذا الخليفة المأمون، ذو الأصول الفارسية من جهة أمه، يتعصب للأوائل من الشعراء ويقول: انقضى الشعر مع ملك بني أمية إلى أن أنشده يوماً عبد الله بن أيوب التميمي شعراً مدحه فيه، فاستحسنه واعترف بأن للمحدثين فروع الإحسان.[٢٥]

---

[٢٢] بروكلمان، *تاريخ الأدب العربي*، الجزء الأول، ص. ٤٨

[٢٣] نفس المرجع، ص. ٧

[٢٤] نفس المرجع، ص. ٢

[٢٥] نفس المرجع، ص. ١٠، وقد نقل بروكلمان الخبر عن الخطيب في تاريخ بغداد. **أنظر**: بروكلمان، *تاريخ الأدب العربي*، الجزء الثاني، ص. ٢٩

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ومع اتساع رقعة البلاد المفتوحة، وقيام دولة بني العباس رجحت كفة الأعاجم، وأتيح للشعوب غير العربية التي انضوت تحت لواء
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
الإسلام، أن تسهم بحظ عظيم في حضارة الإسلام، وكان للأدب من ذلك نصيب وافر، وهكذا صارت العربية لغة التعبير الشعري، عند تلك الشعوب. في وقت لم يكن العجم قد وصلوا بعد إلى أن يقدموا أدباً خاصاً في لغاتهم، فأول شعراء الفرس الكبار: (رودكي) من شعراء القرن الرابع. وهو شاعر غنائي، وأما أقدم الشعراء القصصيين في الأدب الفارسي فهو (عنصري) وهو من شعراء القرن الخامس. بل إن اللغة الأدبية بعد الفتح لم تكن هي اللغة الأدبية التي سادت في العصر الساساني قبل الفتح العربي وهكذا أصبحنا منذ بداية العصر العباسي أمام أدب جديد، يصح أن نطلق عليه (الأدب الإسلامي) من حيث كونه صادراً عن شعوب كثيرة دانت بالإسلام، ولم يعد وقفاً على العرب، وإن كان الجميع قد رضي العربية لساناً.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وأما المعيار الثاني: فهو مرتبط بالقيم، ويتجلى في مظهرين اثنين هما:[٢٦]

أ- محاربة تهاون العرب الديني.

ب- مقاومة طبيعة العصبية القومية.

---

[٢٦] بروكلمان، *تاريخ الأدب العربي*، الجزء الأول، ص. ٣٦

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

لقد اكتفى بروكلمان بالإشارة العابرة إلى هذين المظهرين، وما كان أجدر، أن يفصل الحديث في هذا الموضع ويدعم وجهة نظره بضرب الأمثلة. ولو تحقق هذان المظهران، إذن لأمكننا أن نتحدث عن سيادة روح الإسلام في هذا العصر، ولجاز لنا بعد أن نلتمس الشق الثاني من العملية الإبداعية، وأعني به القيم الفنية للنص الأدبي.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

لقد كان بروكلمان يتحدث عن العصر السابق للعباسيين وكأنه لحظات تاريخية متجانسة، غافلاً عن الشرخ العميق الذي حدث بانتقال الحكم السياسي من خلافة راشدة إلى ملك عضوض، والعصبية القومية التي يتحدث عنها، إنما تفاقم أمرها على عهد بعض ملوك بني أمية الذين وجدوا في الصراع بين القيسيين واليمنيين باباً من أبواب صرف الناس عن القضايا الجوهرية.

وكان إلى جانب ذلك الصراع القبلي القائم على العصبية المنتنة، صراع آخر لا يقل حدة وهو الصراع السياسي الذي جسدته أحزاب المعارضة، وقد خلف شعراء تلك الأحزاب وخطباؤها أدباً ثرّاً، ما أحوجنا إلى أن ننظر فيه من جديد، ونتلمس ما فيه من خصائص الأدب الإسلامي، وبغض النظر عن الخلاف المذهبي العارض الذي لا يجوز أن يحجب عنا الحقائق الأدبية، فإن بعض أدب الخوارج يمثل نموذجاً صالحاً للأدب الإسلامي. وتقوم خطبة أبي حمزة الشاري مثلاً على ذلك.[٢٧]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٢٧] البيان والتبيين: ٢/١٢٢

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

والأدب الذي جسد مأساة آل البيت لا يقل قيمة، من النـــاحيتين الأدبية والتاريخية، عن أدب الخوارج، هذا فضلاً عن أدب الفتح الذي نما وترعرع منذ عصر الراشدين، وتابع طريقه في العهود التالية، حتى فـــتح أنماطاً فنية جديدة أغنت الأدب العربي، وما تزال حتى الآن بحاجة إلى من يقف عندها الوقفة المتأنية التي تمكن من إعادة النظر في كثير من الأحكام النقدية السائدة، المتعلقة بأدب تلك الفترة خاصة، وبالأدب الإســـلامي عامة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ثم إنه قامت في العصر العباسي، على أنقاض العصبية القومية الـــتي يتحدث عنها بروكلمان، عصبية أخرى لعلها أشد خطـــراً مـــن الأولى، وأعني بها الشعوبية التي عملت على تقويض قيم المجتمع الإسلامي، قبل أن تأتي على الدولة العباسية نفسها وتعصف بها في آخر المطاف. وإن كـــان بعض الدارسين يرى أن الشعوبية قد بدأت بمعناها الصحيح في العـــصر الأموي، وسبب ذلك (أن الحكم الأموي الذي كان يترع نزعة عربيـــة، ويميل إلى التمسك بالتقاليد العربية، متجاهلاً بذلك مبدأ المساواة الـــذي نزل به القرآن، نقول إن هذا الحكم قد هيأ للشعوبية جواً صالحاً، وتربية طيبة.. فحاول الأمويون جهدهم أن يخففوا من حدتها، فلمـــا أخفقـــوا، حاولوا القضاء عليها، فكان ذلك سبباً في استعارها، وتسربها في مسارب خفية، ولكنها أخطر وأشد وطأة).[٢٨]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

[٢٨] انظر كتاب زاهية قدورة: الشعوبية وأثرها الاجتماعي والسياسي. ص ٣٢٧ – ٣٢٨.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ولم تكن الشعوبية تعني -في جوهرها- صراعاً عرقياً فحسب، بل أضيف إلى ذلك عنصر آخر متصل بالعقيدة، فكان أغلب الشعوبيين من الزنادقة[٢٩] سواء أكانت تلك الزندقة متسترة باطنة، أم ظهرت في وضوح كاشف.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

على أن هذا لا يدفعنا إلى التعميم في الأحكام، بل على العكس من ذلك، ينبغي أن نستيقن أن الصورة الأدبية للعصر العباسي لن تكتمل إلا بالنظر إليها من جميع جوانبها، وإذا كان الأدب الذي عني به المستشرقون من أدب تلك الفترة، وتابعهم على ذلك بعض الشرقيين هو أدب النماذج المنحرفة عن روح الحضارة، فإن من واجبنا أن ننفض الغبار عن التـــراث الأدبي الذي يصور روح الحضارة أصدق تصوير، ونجلي للناس كنـــوزاً دفينة، وإذا كان مستشرق، مثل (ماسنيون) قد حكم على القرن الرابـــع الهجري بأنه القرن الإسماعيلي للإسلام، فإن النظرة المتأنية تثبت خطأ هذا الحكم الذي لا يرمي إلا إلى تثبيت الرؤية الاستشراقية المقدسة للمركزية الأوروبية.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

والخلاصة أن مفهوم الأدب الإسلامي عند بروكلمان ظل مرتبطاً بمصدره، فهو أدب شعوب، لا أدب شعب واحد، وإن اتخذ لساناً واحداً أداة للتعبير، وإذا كان بروكلمان قد حاول أن يتجاوز المعيار الزمني الذي

---

[٢٩] المرجع نفسه: ١٢٧.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

توقع داخله سابقوه ومعاصروه من العرب والمستشرقين، فإنه لم يستطع أن يتبين -بناء على ذلك- أن الإسلام ليس فاصلاً زمنياً بين عصرين فحسب، بل هو فاصل حضاري، له تفسيره الخاص لكل مظاهر الوجود، وله رؤيته المتميزة للكون والحياة والإنسان، مما يكسب الأدب الإسلامي، تبعاً لذلك، بعداً إنسانياً، غير متقيد بالزمان والمكان، وإن كان متفاعلاً مع الزمان والمكان والإنسان.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الباب الخامس

الخاتمة

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

١) الاستنباطات

استخلص الباحث دراسته من البيان والتحليل في الأبـــواب الـــسابقة خلاصة تتكون من استنباطات كما يلي:

١) اتبع كارل بروكلمان في كتابه "تاريخ الأدب العربي" منهجا تاريخيا. فالعنوان "تاريخ الأدب العربي" يقودنا مباشرة الى هذه النتيجة، ثم القاء نظرة على عناوين الفهرس تؤكد هذه النتيجة. وسلك بروكلمان في تصنيف هذا الكتاب منهجا بيبليوغرافيا حيث اعتمد في ترتيبها الترتيب الألف.

٢) ويتضح في كتاب "تاريخ الأدب العربي" لبروكلمان مشكلة التحقيب في تاريخ الأدب العربي، وبعامة قسم بروكلمان تاريخ الأدب العربي على مرحلتين أساسيتين, وهما:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

- أدب الأمة العربية، من أوليته إلى سقوط الأمويين سنة ١٢٣هـ/٧٥٠م، وتنقسم هذه المرحلة إلى الأقسام التالية:
  ١. الأدب العربي إلى ظهور الإسلام
  ٢. عصر صدر الإسلام والخلفاء الراشدين
  ٣. عصر الدولة الأموية

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

- الأدب الإسلامي باللغة العربية، وتنقسم هذه المرحلة إلى:

١. عصر ازدهار الأدب في عهد العباسين بالعراق منذ حوالى ٧٥٠م إلى سنة ١٠٠٠ م تقريبا.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢. عصر الإزدهار الأخر للأدب منذ سنة ١٠٠٠ م تقريبا إلى سقوط بغداد على يد هولاكو سنة ١٢٥٨ م.

٣. عصر الأدب العربي منذ سيادة المغول إلى فتح مصر على يد السلطان سليم ١٥١٧ م.

٤. عصر الأدب العربي من سنة ١٥١٧ م حتى أوسط القرن التاسع عشر.

٥. الأدب العربي الحديث.

وبيانا لذلك قال بروكلمان أن مفهوم الأدب الإسلامي ظل مرتبطاً بمصدره، فهو أدب شعوب، لا أدب شعب واحد، وإن اتخذ لساناً واحداً أداة للتعبير، وإذا كان بروكلمان قد حاول أن يتجاوز المعيار الزمني الذي توقع داخله سابقوه ومعاصروه من العرب والمستشرقين، فإنه لم يستطع أن يتبين -بناء على ذلك- أن الإسلام ليس فاصلاً زمنياً بين عصرين فحسب، بل هو فاصل حضاري، له تفسيره الخاص لكل مظاهر الوجود، وله رؤيته المتميزة للكون والحياة والإنسان، مما يكسب الأدب الإسلامي، تبعاً لذلك، بعداً إنسانياً، غير متقيد بالزمان والمكان، وإن كان متفاعلاً مع الزمان والمكان والإنسان.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢) الاقتراحات

لقد فرغ الباحث فى متابعة هذه الرسالة وبحثها بعون الله تعالى وهدايته. ويرجو أن تنتفع هذه الرسالة لمن قرأها خاصة لمن يقلب نظرته إلى بحث عن تاريخ الأدب العربي على ضوء كارل بروكلمان. وكذلك رجى الباحث أن تزيد خزائن البحوث عن الأدب العربي وعلى الأخص عن تاريخ الأدب العربي.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ومازالت هذه الرسالة بعيدة من الكمال ولاتخلو عن النقصان. ولهذا أزكى الباحث على من أراد التعمق في هذا الموضوع ليتعمق فيما يتعلق بكتاب بروكلمان "تاريخ الأدب العربي" بحثا أعمق مما فعله الباحث، ولاسيما ما يتعلق ببيانه المفضلة عن مخطوطاته وتراجمه في فن الكتابة بكل عصر من أعصر الأدب الذي ورده في كتابه.

وأخيرا أراد الباحث أن يفضل شكره لمن يعين فى كتابته من الأساتيذ والزملاء والأحباء وخاصة إلى الاستاذ الدوكتور حسين عزيز الماجستير الذى يشرف الباحث ويعطى اهتمامه فى اتمام كتابة هذه الرسالة. جزاهم الله أحسن الجزاء. آمين...

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

قائمة المراجع والمصادر

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

Said, Edward, *Orientalism*, New York: Vintage Books, 1979.

الإسكندري، أحمد، وأخر، *تاريخ الأدب العربي*، مصر: دار المعارف، مجهول السنة.

بروكلمان، كارل، *تاريخ الأدب العربي*، ترجمة عبد الحليم النجار، الجزء الأول، القاهرة: دار المعارف، ١١١٩.

البهي، د. محمد، *الفكر الإسلامي وصلته بالاستعمار الغربي*، بيروت: دار الفكر، ١٩٧٣.

التونجي، محمد، *المعجل المفصل في الأدب*، بيروت: دار التب العلمية، ١٤١٢/١٩٩٣.

حجا، ميشا، *الدراسات العربية، الإسلامية في أوروبا*، الجزء الأول، معهد الأسماء العربي.

حسين، آصف، "المسار الفكري للاستشراق"، ترجمة مازن مطبقاني ، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد السابع ربيع الثاني، ١٤١٣.

حسين، طه، *فى الأدب الجاهلي*، القاهرة: دار المعارف، مجهول السنة.

الدسوقي، عمر، *في الأدب الحديث*، الجزء الأول، الطبعة الثانية، القاهرة: دار الفكر، مجهول السنة.

رضا، أحمد، *معجم متن اللغة*، الجزء الثالث، بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٥٨.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

زقزوق، د. محمود حمدي، *الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري*، دار المنار، ١٩٨٣-١٤٠٤هـ.
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
الزيات، أحمد حسن، *تاريخ الأدب العربي*، الطبعة الخامسة والعشرون، القاهرة: درا نهضة مصر للطبع والنشر، مجهول السنة

سوذرن، يتشارد، *صورة الإسلام في أوروبا في العصور الوسطى*، ترجمة وتقديم رضوان السيد، بيروت: معهد الإنماء العربي، ١٩٨٤.

شاكر، محمود، *رسالة في الطريق إلى ثقافتنا*، جدة: دار المدني، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

الشايب، أحمد، *أصول النقد الأدبي*، مجهول المكان: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٤.

شوقي ضيف، *البحث الأدبي، طبيعته، مناهجه، أصوله ومصادره*، بيروت: دار المعارف، ١١١٩.

صبرة، عنان، *المستشرقون ومشكلات الحضارة*، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨٠.
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
العقيقي، نجيب، *المستشرقون*. الجزء الأول، القاهرة: دار المعارف، بدون تاريخ.

عوف، أحمد محمد، *تاريخ الأدب العربي*، في http://www.wikipedia.org/tarikh-al-abad

فتش، أحمد سمايلو، *فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر*، يوغسلافيا: درئيس المسيخة الإسلامية، مجهول السنة.

فرهود، شاذلي، *الأدب؛ نصوصه و تاريخه*، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٥.
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فروخ، عمر، *المنهاج الجديد في الأدب العربي*، الجزء الثاني، بيروت: درا العلم للملايين، ١٩٦٩.
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
ـــــــــ، *تاريخ الأدب العربي*، بيروت: دار العلم للملايين، مجهول السنة.

الندوي، أبي الحسن علي الحسني، *نظرات في الأدب*، عمان: دار البشير، ١٩٩٠.

النملة، علي، *الاستشراق في الأدبيات العربية :عرض للنظرات وحصر وراقي للمكتوب*، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث الدراسات الإسلامية، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

وجدي، محمد فريد، *دائرة معارف القرن العشرون*، المجلد الأول، بيروت: دار المعرف، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩ م.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id